دراسة عبر ثقافية للتحقق من تصورات بياجيه فى الرسم

دكتورة / ناريمان محمد رفاعى (*)

مقـدمة : ـ

ان وهج الاهتمام بدراسة رسوم الأطفال تجلى بشكل خاص فى الآونة الأخيرة من هذا القرن · ان العلامات وجرات القلم والشخبطة التى يضعها الطفل على الورق ماهى الا تصوراته الأولى لفكرة لديه يحاول أن يعبر عنها من خلال الرسم · فالرسم هو اللغة ووسيلة الاتصال التى يعبر بها الطفل عن مشاعره المرتبطة بطبيعة نموه وبيئته التى يعيش فيها ·

ان رسومات الأطفال تعبر عن انطباعاتهم الذاتية حول بعض الموضوعات (طبقا لمراحل نموهم المختلفة) وليست رسومات آلية محفوظة نتيجة التدريب عليها ·

والفن بصفة خاصة يعتبر لغة عالمية يتحدث بها أطفال العالم كلهم ، ومن خلال الرسم يعكس الطفل أفكاره وأحاسيسه التى يدركها عن البيئة المحيطة بـه ·

«···· الرسم كما يقول بياجيه هو وظيفة علاماتية Semiotic (أى متعلقة بالعلامات) يجب النظر اليها باعتبارها تقف فى منتصف الطريق مابين اللعب الرمزى والصور العقلية · انها مثل اللعب الرمزى فيما يتعلق بوظيفة المتعة التى تحققها وفى الحركة المرتبطة بها ، ومثل الصور العقلية فى محاولتها محاكاة الواقع ·· ان الكائن الانسانى نشط أساسا ، مستطلع ومبتكر عبر حياته ، فالفرد يتفاعل مع بيئته بشكل مستمر ويبحث عن التحدى » (١) ·

(*) قسم الصحة النفسية بكلية التربية ـ جامعة الزقازيق ـ فرع بنها ·

مشكلة البحث : -

«... لقد كان ينظر فى الماضى الى الطفل على أنه كائن ناقص علينا أن ننتظر حتى يكبر ثم نقوم بدراسته» (٢) . لكن الطفل كائن حى ينمو ، الطفل كانسان له احتياجاته ، له شخصيته المتميزة ، له قوانينه الخاصة ، له لغته التى تتناسب مع مراحل نموه المختلفة . ويعتبر الرسم احدى وسائل الاتصال التى يتحدث بها الطفل عن نفسه ويعكس من خلاله ادراكه للبيئة المحيطة به طبقا لمراحل نموه المختلفة .

ونظرا لأن البيئة التى ينشأ فيها الطفل تختلف من طفل لآخر ، وكذلك الزمن والبيئة التى بنى فيها بياجيه تصوراته حول النمو العقلى المعرفى بصفة عامة ، وتصوراته حول نشاط الرسم بصفة خاصة لدى الأطفال قد تغيرت عن بيئة الطفل الآن فى عصرنا هذا عصر التكنولوجيا ، عصر الكمبيوتر ، الأتارى والفيديو وكما يطلق عليه الآن عصر السرعة .

فهل ياترى مازالت تصورات جان بياجيه J. Piaget حول نشاط الرسم ومراحله لدى الأطفال والتى استفاد منها من الباحث الفرنسى لوكيه Luquet تنطبق على أطفالنا اليوم فى عصر السرعة والتكنولوجيا ؟

وهل تختلف تلك التصورات والمراحل من بيئة لأخرى فى نفس هذا العصر الذى نحن بصدده ؟ . فالقضية ليست أن الطفل ينتج رسومات جيدة أم لا ، بل القضية هل فعلا يقوم الرسم بالتعبير عن ارتقاء قدرات الطفل فى عصرنا هذا ؟

ومن هنا كان دافع الباحثة الى القيام بدراسة عبر ثقافية لتصورات بياجيه فى الرسم والتحقق منها فى ضوء متغيرات بياجيه فى عصرنا الحالى .

الهدف من البحث :

يهدف هذا البحث الى تحقيق مايلى : -

القيام بدراسة عبر ثقافية للتحقق من مدى مطابقة تصورات بياجيه فى الرسم على عصرنا الحالى ، فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية

مصر العربية ، وذلك لدى الأطفال من سن ثلاث سنوات الى سن خمس عشرة سنة ٠

أهمية البحث : -

تلقى هذه الدراسة الضوء على تصورات بياجيه فى الرسم ومدى مطابقتها على عصرنا الحالى عصر التكنولوجيا ، ومدى تأثير هذا على نمو أطفالنا وذلك لمعرفة ما اذا كانت هناك فروق ثقافية فى رسومات الأطفال طبقا لمراحل النمو لتصورات بياجيه فى الرسم لدى الأطفال من سن ثلاث سنوات الى خمسة عشر سنة ٠ فى الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية مصر العربية أم لا ٠

فروض الدراسة : -

١ - توجد فروق ذات دلالة احصائية فى مستوى الرسم لدى أطفال المجموعات العمرية المختلفة ٠ وذلك لصالح المجموعات الأكبر سنا لدى العينات المصرية والعينات الأمريكية ٠

٢ - تظهر العينات المصرية والعينات الأمريكية اتساقا فى مستوى الرسم ٠

٣ - لايتفق مستوى الرسم الذى قدمه أطفال المجموعات العمرية المختلفة من العينات المصرية والأمريكية مع ماقدمه بياجيه من تصورات فى نمو الرسم فى هذا الصدد ٠

٤ - تظهر العينات (المصرية - الأمريكية) بعض الاختلافات النوعية فى مستوى الرسم ٠

تحديد المصطلحات : -

أولا : دراسة عبر ثقافية : هى دراسة بين أطفال جمهورية مصر العربية وأطفال الولايات المتحدة الأمريكية فى الرسم ممن تتراوح أعمارهم من ثلاث الى خمس عشر سنة ٠

ثانيا : تصورات بياجيه فى الرسم : يعتبر الرسم لغة عالمية يتحدث بها الأطفال ووسيلة اتصال بين عالم الأطفال وعالم الكبار ٠ فالطفل يرسم

أولا ثم يتعلم بعد ذلك كيف يرسم بشكل صحيح ، وقد استفاد بياجيه فى تصوراته للرسم عند الأطفال من نظرية لوكيه G. Luquet فى الرسم (١٩١٣) حيث يتم تقسيم تصوراته فى الرسم الى ثلاث مراحل أساسية للتطور، ولكن تلك المراحل ليست بينها فواصل حاسمة للتمييز بين المراحل المختلفة· ولكنها متداخلة مع بعضها فمنها : -

١ - مرحلة ماقبل التخطيط Preschematic stage أو مرحلة العجز التركيبى أو شخبطات غير منظمة بين سن ثلاث الى أربع سنوات (يسبقها شخبطات Scribblings حتى الثالثة) وقد أطلق عليها تلك التسمية نسبة الى أن الطفل بشكل عام فى هذه المرحلة يكون عنده عجز أو صعوبة واضحة فى عملية تركيب العناصر المختلفة مع بعضها البعض ، وكذلك فى تحديد المواضع المناسبة للأشياء وعمليات التنسيق بين الخطوط ·

فتعتبر تلك المرحلة مرحلة شخبطات مبكرة للطفل · وأهم مايميز تلك المرحلة أن العناصر المكونة للرسم لاتكون منظمة كما هى فى الواقع · ولكن الطفل يرسم أشكالا غريبة وبطرق غير مألوفة · على سبيل المثال وليس الحصر عند رسم الشكل الانسانى يرسم الطفل الجذع أو لايرسمه ، واذا رسم الجذع لايصل به شيئا ، بل قد يصل الذراعين والساقين بالرأس بدلا من الجذع ، وعندما يرسم ملامح الوجه ربما يرسم الفم فوق الأنف أى يعجز الطفل عن تنظيم وترتيب العناصر كما هى فى الواقع · واذا رسم الطفل مثلا منزلا «··· فوجد أنه يرسم سقف أحد المنازل داخل مبناه الأساس بدلا من أن يكون فوقه » (٣) ·

٢ - مرحلة التخطيط Schematic stage أو مرحلة الواقعية العقلية أو الذهنية intellectual Realism بين سن خمس الى ست سنوات، وقد أطلق عليها تلك التسمية نسبة الى أن الطفل يرسم بعقله أى يستوعى بذهنه كل العناصر الكبيرة والصغيرة بشكل عام ، والأساسية للموضوع الذى يرسمه دون أن يضع فى اعتباره الجانب المنطقى البصرى للأشياء · وتتميز هذه المرحلة : -

(أ) أن الطفل يرسم كل مايعرفه عن الموضوع وليس مايراه فعلا · ولكن

يظل أيضا تركيب العناصر غريبا الى حد ما فالطفل يرسم «كل» وأى شىء يعرف أنه موجود · فمثلا قد يرسم منظرا جانبيا للانسان (بروفيل) ويرسم عينين على بروفيل الوجه ، أو يرسم منظرا جانبيا لسيارة (بروفيل) ويرسم أربع عجلات لبروفيل السيارة وذلك لأنه يعلم أن للانسان عينين اثنين وللسيارة أربع عجلات ·

(ب) وتتميز رسومات الأطفال أيضا فى هذه المرحلة بالشفافيـــــة Transparency أى قد يرسم الطفل منزلا ويظهر سكانه بداخلـه رغم رسمه للحوائط الداخلية كلها دون أى منفذ ، أو قد يرسم معدة طائر وبها الطعام أو البيضة وبداخلها كتكوت ، كأن هذه الرسومات تصور بأشعة X-ray pictures ويطلق على تلك الرسومات وبالتالى فظهـور الشفافية فى الرسم يعكس الأهمية التى يعطيها الطفل لعمليات الاشتمال أو التضمين ·

(ج) ومن أهم مايميز أيضا هذه المرحلة هو اسهاب الطفل فى رسـم التفاصيل الزائدة فمثلا قد يرسم الطفل منزلا ثلاثى الأبعاد أى يظهر جانبيه وواجهته الأمامية أيضا ولذلك فظهور التفاصيل الزائدة فى الرسم تعكس الاهتمام بالترتيب والنظام ·

ثالثا : المرحلة المنطقية Logical stage أو مرحلة الواقعيـة البصرية Visual Realism بين سن ثمان الى عشر سنوات وعادة مايتم الوصول اليها بعد سن العاشرة · وفيها يتمكن الطفل من الرسم طبقا للمنطق أى طبقا لما يراه ويشاهده بصريا بعينيه ، وفى هذه المرحلة يستطيع الطفل أن يضع فى اعتباره المسافات والنسب فى رسوماته · أى أن الطفل فى هذه المرحلة يرسم مايراه وليس مايعرفه · أى أنه يرسم بروفيل الوجـه الانسانى بعين واحدة فقط ، وبروفيل السيارة بعجلتين ، ويرسم قمـــة الشجرة فقط خلف المنزل ·· وهكذا فالموضوعات التى يرسمها الطفل فى خلفية الصورة تكون تدريجيا أصغر فأصغر فى علاقتها بالموضوعات المرسومة فى صدر الصورة ·

وقد وضح سيزك Cizek أن الطفل يرسم فى طفولته المبكرة

مايعرفه وليس مايراه وأن هذا يتم بشكل لاشعورى ، وأنه لاتوجد فواصل حاسمة للتمييز بين رسومات الأطفال فى المراحل المختلفة ، فالطفل يرسم أولا ثم يتعلم بعد ذلك كيف يرسم بطريقة سليمة وصحيحة (٤) ٠

ويتضح من ذلك أن سيزك اتفق مع بياجيه من حيث أن الطفل فى طفولته المبكرة يرسم مايعرفه وليس مايراه ، وأن مراحل الرسم للأطفال متداخلة وليست منفصلة أو يوجد بينها حدود واضحة بل أنها أيضا مستمرة ٠

وقد اتفق بيرت Burt مع بياجيه فى بعض تصوراته حيث أكد على أن الطفل من سبع الى تسع سنوات يرسم مايعرفه وليس مايراه ، ومن تسعة الى احدى عشر سنة يرسم الطفل مايراه وليس مايعرفه ٠ كما وضح أيضا بيرت أن الأطفال من احدى عشر الى أربع عشرة سنة يظهر فى بعض رسوماتهم شىء من النكوص والتدهور (٥) ٠

من هنا ترى الباحثة أن هذا النكوص أو التدهور ، الذى يظهر فى رسوم بعض الأطفال من احدى عشرة سنة الى أربع عشرة سنة ربما يرجع الى طبيعة الصراعات الانفعالية التى تتميز بها تلك المرحلة ٠

لكن دى ليو جوزيف DI LEO Joseph H. يبدو أنه اختلف مع بياجيه وبيرت حيث أنه أوضح أن الأطفال من سن ثلاث الى أربع سنوات يرسمون الموجود والحاضر فى ذهنهم ٠ وليس مايشاهدوه (٦)٠ وتوضح الباحثة هنا أن رأى (دى ليو) قد يبدو مختلفا مع بياجيه وبيرت من حيث مراحل العمل الزمنية ومايميزها ، لكن الطفل فى الحقيقة من بداية رسمه فى مراحله المبكرة من العمر يرسم مايعرفه فى ذهنه وليس مايراه حتى فى مراحل الشخبطة ، وأن المراحل المختلفة قسمت هكذا من أجل سهولة الدراسة، حتى يصل الطفل الى تسع أو عشر سنوات وهى مرحلة الواقعية البصرية فيرسم فيها ما يراه وليس مايعرفه ٠

وقد أوضح لوفينفلد وبريتان Lawenfeld & Brittain أن الطفل من أربع الى سبع سنوات يرسم الانسان (فرخ الضفدع) Tadpole وأن الطفل من سبع الى تسع سنوات تظهر فى رسوماته بعض جوانب بيئته، والطفل من تسع الى احدى عشرة سنة تكون رسوماته أكثر تفصيلا من المرحلة

السابقة وتعكس وعيه بذاته · أما الطفل من أثنتى عشرة الى أربعة عشرة سنة يعكس فى رسوماته وعيه بالعناصر الطبيعية المحيطة به مراعيا وجـود النسب والتناسب فى رسمه · وفى الأطفال من أربع عشرة الىسبع عشرة سنة يكون الطفل أكثر تحكما فى التعبير عما يريد رسمه (٧) ·

ويتضح من ذلك أن لوفينفيلد وبريتان اتفقا مع بياجيه فى بعض تصوراته حيث أن الطفل من أربع الى سبع سنوات يرسم الانسان (كفرخ الضفدع) ويتفق هذا مع مرحلة العجز التركيبى لدى بياجيه من حيث المضمون لكن العمر الزمنى لمرحلة العجز التركيبى ثلاث الى أربع سنوات · كما أتفقا أيضا على أن الطفل البالغ عشر سنوات فأكثر يراعى المسافات والنسب والتناسب فى رسمه ويكون أكثر تحكما فى التعبير عما يريد رسمه · اذا قورن ذلك برسومات الأطفـــال فى الطفولة المبكرة ·

وقد أكدت أكدت أيضا ديبوسكى جانيك Dubowski Janek ١٩٩٠ أن الطفل من أربع الى خمس سنوات يرسم ماحفره أى مايعرفه مثل رجل الضفدع Tadpole-man أى يرسم الشخص دون جذع وأن استخدام الطفل للألوان مهم جدا لأنها تعكس تأثير العواطف والمشـــاعر الفردية لديه (٨) ·

وقد أوضح دى ليو جوزيف DI LEO Joseph H. أن أطفال الثلاث سنوات يرسمون الدائرة والرأس كما يعرفون والعيون والفم ··· وهكذا · وأن بعض رسومات الأطفال من سن سنتين ونصف الى خمس سنوات وثلاثة أشهر تقريبا يرسمون الانسان دون جذع والأذرع تخرج مـــن الـرأس (٩) ·

وقد أوضحت أيضا Goodnow .Jacqueline أن الأطفـــال (قبل سن المدرسة) فى رسمهم الحر يرسمون الشخص دائرة واحدة وأربع خطوط مستقيمة معبرة عن الأرجل ، والأذرع ، ومن ثلاث الى خمس سنوات ترسم الأذرع والأرجل متصلة مباشرة من الرأس (كالرجل الضفدع)(١٠) ·

وقد قدم فريمان وأخـرون Freeman et al. تفسيرا لرســوم

الأطفال الشبيهة بفرخ الضفدع Tadpole أى التى تشتمل على رأس وساق دون جذع (شبيه الذيل) فقط · حيث أن حذف الجذع من رسومات الأطفال يعتبر ظاهرة سيكولوجية عامة معروفة تسمى التعلق بالنهاية · وهذا يتطلب توجيه اهتمام أكبر نحو بدايات الأشياء ونهاياتها وأيضا الى العناصر والنشاطات المختلفة الموجودة فى منتصف السلسلة المكونة للشيء نفسه (١١) ·

وقد أوضحت ماكرفر كارين Machover Karen بعض خصائص رسومات الأطفال من سن أربع الى اثنتى عشرة سنة · على سبيل المثال وليس الحصر ، فمن سن أربع الى خمس سنوات الأطفال يرسمون رسومات ومناظر كبيرة الحجم ولكن البنت ترسم رسومات أصغر من رسومات الولد الى حد ما وبخطوط خفيفة وأذرع وأصابع وأرجل كبيرة ورسوماتها أقل حركة · أما الولد فيرسم العين صغيرة ورسوماته أكبر من رسومات البنت وبخطوط ثقيلة وتظهر العدوانية فى رسوماته ·

وسن خمس سنوات البنت ترسم رأس كبيرة · والأطفال من سن ست الى سبع سنوات رسوماتهم أصغر من المراحل السابقة وأكثر تحكما · وفى سن سبع الى ثمان سنوات ترسم البنت أكثر دقة وتوضح خصائص الشخصية التى ترسم ، فمثلا اذا رسمت رجلا ترسم الكرافتة والبرنيطة وملابس الرجال واذا رسمت بنتا تضع على شعرها تاجا وتلبسها ملابس الأنوثة وتظهر الحلى والمجوهرات وأحمر الشفايف (١٢) ·

وقد أوضح هامر ايمانويل Hammer Emanuel F. أن حجم الرسم متغير مهم فى رسومات الأطفال · فالاطفال الذين يرسمون رسومات صغيرة يشعرون بالدونية · وكانعكاس للقوة والعدوان قد يرسم الطفل عساكر أو رعاة البقر · فالطفل العدوانى يرسم رسومات كبيرة وأذرع كبيرة وأصابع طويلة · كما أن الطفل المنطوى ينسى أن يرسم الأذرع فى كثير من الأحيان (١٣) ·

وترى الباحثة أن نسيان الطفل لرسم الأذرع ربما يكون انعكاسا لعدم استطاعة الطفل أن يجد أذرع يمدها عندما يحتاج مساعدة من الآخرين ·

يتضح مما سبق أن رسم الأطفال عند بياجيه «كما لو كان مجـــرد عملية طبع لادراكات الطفل ، وقد تصور بياجيه الطفل فى نسق مغلق دون اهتمام كبير بالتفاعلات المستمرة بينه وبين البيئة ، دون اهتمام بتأثيرات البيئة ودورها فى تغيير مسار الارتقاء لدى الطفل ، ان هذا النسق الكلى الذى وضع بياجيه الطفل فيه نسق استدلالى منطقى مغلق تكون ذروته هى ارتقاء العمليات الاستدلالية المنطقية» (١٤) ٠

وترى الباحثة هنا ضرورة الاهتمام بدراسة الطفل فى ظل التفاعلات المستمرة بينه وبين البيئة وكذلك دراسة مدى تأثير البيئة ودورها فى تغيير مسار الارتقاء لدى الطفل ٠

الدراسات السابقة : -

اهتم كثير من الباحثين بدراسة رسومات الأطفال على سبيل المثال وليس الحصر هناك دراسات تناولت رسومات الأطفال بصفة عامة ودراسات تناولت رسومات تخص فئة معينة من الأطفال ، ودراسات تناولت الرسم كفنيـــة (تكنيك) اسقاطيه ٠

فقد درست جوزال عبد الرحيم ١٩٩٢ التدريبات التخطيطية لطفـــل الروضة وعلاقتها بالكتابة حيث أظهرت فى بحثها مراحل تخطيطات أطفال ماقبل المدرسة من اثنى عشر شهرا الى خمس سنوات تقريبا (١٥) ٠

كما قامت سناء محمد ١٩٩٢ بدراسة الشخصية عن طريق الرسم وقد توصلت الى أن البنات أكثر اهتماما من حيث التفاصيل والاكسسوار وما الى ذلك ٠ أما البنين فكان تركيزهم على رسم الحذاء بشكل تفصيلى وتكونـــت ملابسهم من قطعتين كما هو فى الواقع ، وكانت اضافة التفاصيل ثانويـــة بالنسبة لهم ٠٠٠ وأن البنين استخدموا الخط الأسود فى تحديد الشكل ، أما البنات فاستخدمن أسلوب التنقيط ودمج الألوان لاظهار الشكل ٠ وقد ظهر أن أغلب الرسوم محملة بالخبرة الواقعية للطفل عن نفسه والتى تم تحصيلها من البيئة التى نشأ فيها (١٦) ٠

وقد قام شاكر عبد الحميد بدراسة عن الطفولة والابداع ١٩٨٩ على مجموعة من رسومات الأطفال فى المرحلة العمرية من ثلاث سنوات الى اثنتى

عشر سنة تناول فيها نظرية بياجيه فى الرسم ونظريات أخرى عديدة فى رسم الأطفال · وكانت الفروض الأساسية لدراسته هى أن : -

١ - هناك ارتباطات دالة عند كل مرحلة عمرية - على حدة - بين متغيرات الرسم ومتغيرات الابداع ·

٢ - هناك فروق دالة عبر العمر فى الارتباطات بين متغيرات الرسم ومتغيرات الابداع ·

٣ - هناك فروق جنسية (بين الذكور والاناث) عند كل مرحلة عمرية - كل مرحلة على حده - فى الارتباطات بين متغيرات الرسم ومتغيرات الابداع·

٤ - هناك فروق جنسية (بين الذكور والاناث) عبر العمر فى الارتباطات بين متغيرات الرسم ومتغيرات الابداع · هذا من جانب الفروض أما من جانب النتائج التى توصل اليها والتى منها على سبيل المثال أن : -

- هناك فروق قليلة بين الذكور والاناث فى نشاط الرسم فى المراحل المبكرة وتتزايد بالتدريج مع اقتراب الأطفال من سن البلوغ ·

- الفروق الدالة فى حالة وجودها كانت فى صالح الاناث ، ولكنها كانت فى أحيان أقل فى صالح الذكور ·

- هناك تقدم متدرج - أى متزايد فى نشاط الأطفال الخاص بالرسم عبر العمر ·

- تلعب عمليات الارتقاء والنمو والخبرة دورا كبيرا فى ارتقاء مهارات الرسم لدى الأطفال ·

٥ - الارتقاء الذى يحدث فى كفاءة نشاطات الرسم لدى الأطفال لايأخذ دائما اتجاها متصاعدا · فأحيانا مايبطىء تيار التقدم فى الآداء · فتصبح الفروق بين أداءات سابقة وأداءات لاحقة غير دالة ·

- يحدث الارتقاء فى نشاط الرسم عبر سلسلة من الوثبات والكبوات ، وتشاهد مظاهر الابطاء أو الانخفاض فى كفاءة نشاطات الرسم لدى الأطفال غالبا عند مستويات أعمار ست الى سبعة سنوات أو تسع سنوات · أما مظاهر الارتفاع الواضحة فى نشاطات الرسم لدى الأطفال فغالبا ماتحدث بشكل خاص فى مستويات أعمار خمس ، ثمان - اثنتى عشرة سنة ·

- المرحلة العمرية من تسع سنوات - احدى عشرة سنة ذات أهميـــة خاصة فى ارتقاء نشاط الرسم لدى الأطفال بوجه خاص وفى الارتقاء المعرفى لديهم بشكل عام ٠

- من بين المتغيرات الأساسية فى الرسم تبدو المتغيرات الخاصـــة بالشفافية والتسطيح وادراك البعيد والقريب أقل اسهاما فى كفاءة النشاط الكلى للرسم ٠٠٠٠ ربما لأنها تكشف أكثر من غيرها عن عجز الطفل فى هذه المرحلة عن ادراك العمق والمنظور (١٧) ٠

وقد سبق وأن أوضحت ماكوفر ١٩٦٠ أنه منذ السنين الأولى لعمر الطفل يوجد اختلافات فى رسومات البنين والبنات ٠ فنجد رسم البنات أكثر نضجا من حيث الجسم (الأعضاء) وأكثر تفصيلا ومرونة من رسومات البنين٠ وأن البنت أقل توكيدية وترسم بخطوط خفيفة وأصغر من الولد ٠ ورسومات البنات أقل حركة من رسومات البنين ٠ أما الولد فيرسم عينا صغيرة عـن البنت ورسوماته أكبر وخطوطه ثقيلة وأكثر عدوانية ٠ وغالبا نهايـــات رسوماته ثقيلة وطويلة ٠ وغالبا ترسم البنت من سن خمس الى اثنتى عشر سنة الجنس المخالف وتكون أكثر دقة واسهابا فى رسم التفاصيل ، وهـذا يؤكد ماسبق أن أوضحته سناء محمد ٠ وأن البنين والبنات من ست الى عشر سنوات تقريبا يكونوا أكثر تحكما فى رسوماتهم وتكون هذه الرسومات أصغر من رسوماتهم فى المراحل العمرية الأولى (١٨) ٠

وقد أوضح دى ليو جوزيف DI LEO Joseph H. ١٩٨٣ أن بـــاك Buck (١٩٤٨) استخدم اختبار رسم المنزل والشجرة والشخص كفنية اسقاطية ، حيث أن المنزل يعبر عن البيئة ، والشجرة كنمو ، والشخص كتعبير لتكامل الشخصية ، وأن الأطفال يرسمون الشخص والمنزل والشجرة كدلالة لتأثير حياتهم ٠

كما أن رسوم الأطفال تعبر عن مستوى النضج ودرجات الرسم حددت بعناية تبعا لمراحل تطور الرسم المعتمدة على معايير جودانف Goodenough (١٩٢٦) ٠ كما قام دى ليو أيضا بالتعرف على بعض خصائص رسومات الأطفال المتخلفين عقليا والأطفال المضطربين انفعاليا من خلال مقارنة تلك الرسومات مع رسومات الأطفال العاديين (١٩) ٠

وقد أوضحت دين آن Dean Anne L. ١٩٩٠ وجهات نظـــر الباحثين المهتمين بالسيكولوجية العقلية المعرفية · وقد ناقشت رســـومات الأطفال وتوصلت الى أن الصور الذهنية العقلية موجودة لدى الطفل منذ الميلاد وأن الرسومات التى توضح صورة النمو فى الأبحاث المختلفة انمـــا تعكس التصورات النظرية للباحثين أنفسهم · وأن أطفال ماقبل المدرســـة يستخدمون عمليات التخيلات قبل الأطفال الأكبر سنا وأيضا الكبار ·

كما بين «كوسلين Kosslyn (١٩٨٠) أن تصورات الطفل من خلال رسوماته يمكن أن تكون واضحة ودقيقة ولكن تحده مهاراته وقـــدراته فى الرســـم ·

ولذلك فالأطفال الأكبر سنا أحسن حظا من الأطفال الأصغر سنا فى رسوماتهم وذلك لسهولة حركاتهم والانتقال بخيالاتهم لأنهم أكثر قدرة لتحديد اطار عمل لما يفهمونه ويريدون رسمه (٢٠) · وقد قامت ســـمث نانسى ، وفوجينا كارولى Smith Nancy & Fucigna Carolee ١٩٨٨ بدراسة لرسومات الأطفال وكانت العينة من ١٠٤ طفلا منهم ٥٩ بنتا ، ٤٥ ولدا فى الصفوف المتوسطة للمدارس العامة Publie مثل الصف الأول ، الثالث، الخامس ، السادس ويرسمون فى فصولهم أثناء حصص الرسم · ويستخدمون الخطوط الداخلية والخارجية والتوصيلات بين الخطوط كتطبيقات لعمـــل أشكال طبيعية عضوية مختلفة ، وذلك بخطوط واضحة ومحددة · وقد توصلت الى أن التقدم فى العمر له تأثير أفضل على رسومات الأطفال (٢١) ·

وقد قام سترومن اريك Strommen Erik ١٩٨٨ بدراســـة لتطور النظريات والأبحاث المتعلقة برسومات الأطفال · وقد أوضح أن رســـومات الأطفال تظهر كنتاج لموضوعات أفكارهم وأن الفنان الايطالى كورادو ريس Corrado Ricci قد أوضح الفن عند صغار الأطفال ، ووصف أكثر من ١٢٠٠ رسم للأطفال جمعها بنفسه واستدل منها على وجود الرجل الضفدع ووجد أيضا أمثلة للرسومات التى توضح الشفافية أو X-ray .

وقد بين أيضا أن الأطفال يعبرون عن معلوماتهم بالرسم وأنه يوجـــد بعض الأخطاء فى رسوماتهم لأنها رسمت بدون تكنيك معين ولكنها رسومات

منطقية · وأن الأطفال يرسمون بداية الموضوعات كما يعرفونها ولكن ليس كما يشاهدونها أو كما تظهر لهم (٢٢) ·

وقد جاءت هذه الدراسة متفقة مع دراسة كل من DI LEO ١٩٧٣ ، Goodnow ١٩٧٧ ، Dubowski ١٩٩٠ ، Dean ١٩٩٠ ·

وهناك بعض الدراسات التى تناولت الرسم من جوانب مختلفة على سبيل المثال وليس الحصر هاجود مارالين Hagood Maralynn ١٩٩١ عن استخدام الرسم كفن من الفنون فى العلاج الجماعى (٢٣) ·

وقد توصل فيلدز جويسى Fields Joyce (١٩٩١) الى تأثير المعلومات التكنولوجية فى السنوات الأولى للمتعلمين الصغار · فتؤثر عليهم فى السوبر ماركت وأثناء شراء المشتروات اللازمة لهم ، فيستخدمون التليفون ، والتليفزيون ، والفيديو وكذلك أثناء الألعاب التى بها ريموت كنترول Remote Controlled أو الكمبيوتر Computer - centralied وأنه يجب ارشاد المناهج القومية لذلك للتعرف على أهمية (المعلومات التكنولوجية) كأداة لتعليم التلاميذ فى المدارس ·

كما أن للمعلومات التكنولوجية قدرة عقلية خاصة تساعد على معلومات الاتصال ، معلومات يدوية ، نماذج - قياس - وتطبيقات تحكم · وأنها تؤدى الى بناء وتشبع رغبات الأطفال فى التعلم · كما أن المعلومات التكنولوجية تساعد الأطفال فى الاشتراك فى تهيئة أنفسهم للبيئة التعليمية (٢٤) ·

عينة البحث : -

شملت عينة الدراسة مائة وخمسين طفلا أمريكيا تم اختيارهم بطريقة غير مقصودة من مركز الأطفال الصغار بجامعة ميريلاند (*) Center for young children in maryland university وبعض المدارس الموجودة بولاية ميريلاند الأمريكية · ممن تتراوح أعمارهم من ثلاث الى خمس عشرة سنة ·

(*) تتوجه الباحثة بالشكر والتقدير لكل من Dr. June wright, Dr. Tamara Vega, Dr. Maria de colon بجامعة ميريلاند · وذلك لتشجيعهن للباحثة ومساعدتهن فى التطبيق على عينات الدراسة الأمريكية ·

تم تقسيمهم طبقا لعمرهم الزمنى الى أربع مجموعات وهى كالآتى :

المجموعة الأولى من ثلاث الى أربع سنوات وقوامها خمسون طفلا ٠

المجموعة الثانية من خمس الى ست سنوات وقوامها خمسة وعشرون طفـــلا ٠

المجموعة الثالثة من سبع الى احدى عشرة سنة وقوامها خمسون طفـــلا ٠

المجموعة الرابعة من اثنتى عشرة الى خمس عشرة سنة وقوامها خمسة وعشرون طفلا ٠

كما شملت عينة الدراسة أيضا مائة وتسعا وأربعين طفلا مصريا تم اختيارهم بطريقة غير مقصود من مدرسة السلام للغات بمدينة بنها ، مدارس النصر للغات بمدينة القاهرة ٠ ممن تتراوح أعمارهم من ثلاث سنوات ونصف السنة الى خمس عشرة سنة تم تقسيمهم طبقا لعمرهم الزمنى الى أربعة مجموعات وهى كالآتى : ـ

المجموعة الأولى من ثلاث سنوات ونصف الى أربع سنوات وقوامهـا خمسة وعشرون طفلا ٠

المجموعة الثانية من خمس سنوات الى ست سنوات وقوامها ثمانيـــة وأربعون طفـــلا ٠

المجموعة الثالثة من سبع الى احدى عشرة سنة وقوامها خمســـون طفـــلا ٠

المجموعة الرابعة من اثنتى عشرة الى خمس عشرة سنة وقوامها ستة وعشرون طفلا ٠

لم تقم الباحثة بمجانسة أفراد العينة فى المستوى الاقتصادى الاجتماعى لأن معايير المستوى الاقتصادى الاجتماعى بالولايات المتحدة الأمريكية تختلف بالتأكيد عن معايير المستوى الاقتصادى الاجتماعى بجمهورية مصر العربية٠ واكتفت الباحثة بأن العينة الأمريكية من ولاية واحدة ومن مدارس حكومية فالطبقات متقاربة والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الأمريكى متوسط ٠

كذلك العينة المصرية من مدارس لغات بجمهورية مصر العربية والتى تقوم بعمل مقابلات شخصية مع الطالب والوالدين لاختيار طلابها ، فالطبقات متقاربة ، والمستوى الاقتصادى الاجتماعى المصرى متوسط ٠

أدوات البحث : -

(أ) أدوات التعبير الفنى ٠

- ورق أبيض فولسكاب ٠
- قلم رصاص ، الألوان الأساسية أصفر ، أحمر ، أخضر ، أزرق ، بنى أسود ، برتقالى ٠
- الزمن مفتوح ٠

(ب) موضوع الرسم ٠

كان موضوع الرسم المراد التعبير عنه هو رسم ٥ صور بياناتهـــا كالآتـــى :

١ - رسم شخص ٠
٢ - رسم منزل والناس ومايحيط به ٠
٣ - رسم سيارة ٠
٤ - رسم بروفيل شخص ٠
٥ - رسم بروفيل سيارة ٠

قامت الباحثة باعداد مقياس لتحليل رسومات الأطفال من الناحيـة الفنية ومدى ارتباطها بخصائص رسوم الأطفال طبقا لتصورات بياجيه فى الرسم للمراحل العمرية المختلفة ٠

١ - رسم الشخص (خمس عشرة درجة) بياناتها كالآتى : -

الجسم والملابس درجتان ، اليدان درجتان ، الأرجل درجتان ، الشعر درجتان ، العينان درجتان ، الأذن درجة واحدة الأنف درجة واحدة ، الفم درجتان ، الرقبة درجة واحدة ٠

٢ - رسم منزل والناس ومايحيط به (خمس عشرة درجة) بياناتهـــا كالآتى : -

المنزل خمس درجات ، الناس خمس درجات ، البيئة المحيطة ثـــلاث درجات ، فعل الناس درجتان ٠

٣ - رسم السيارة (خمس عشرة درجة) بياناتها كالآتى : -

جسم السيارة أربع درجات ونصف الدرجة ، الاطارات خمس درجات، الزجاج درجتان ونصف الدرجة السيارة من الداخل درجتان ، والأبـــواب درجة واحدة ٠

٤ - رسم بروفيل شخص (خمس عشرة درجة) بياناتها كالآتى : -

الجسم والملابس درجتان ، اليد درجتان ، الشعر درجتان ، العيـــن درجتان ، الفم درجتان ، الأذن درجة واحدة ، الأنف درجة واحدة ، الرقبـة درجة واحدة ، الرقبة درجة واحدة ٠

٥ - رسم بروفيل سيارة (خمس عشرة درجة) بياناتها كالآتى : -

جسم السيارة أربع درجات ونصف الدرجة ، الاطارات خمس درجات، الزجاج درجتان ونصف الدرجة السيارة من الداخل درجتان ، والأبواب درجة واحدة ٠

وتعطى الدرجة كاملة على كل بند من البنود السابقة فى الرسومات الخمسة اذا روعى فى الرسم النسب والتفاصيل ٠

صدق المقياس وثباته : -

تم استخدام صدق المحتوى وذلك بتحديد الأبعاد الرئيسية لكل رســم على حدة (من مقياس تحليل رسومات الأطفال) والمرتبطة بخصائص رسوم الأطفـــال) طبقـــا لتصـــورات بيـــاجيه فى الرســـم للمراحل

العمرية المختلفة · وتم عرضها على بعض المختصين (*) حيث وصلت درجة الاتفاق الى ٨٦ر٦٦٪ على ارتباط الأبعاد بخصائص رسوم الأطفال طبقا لتصورات بياجيه فى الرسم ·

تم حساب ثبات المقياس بطريقة ثبات المصححين (*) وحسب معامل الارتباط على عينة قوامها خمسة وعشرون طفلا وكان معامل الارتباط ٨٨ر٠ وهو معامل ثبات يمكن الوثوق فيه ·

اجراءات البحث :

قامت الباحثة بخطوات الاجراء التالية : -

١ - قامت الباحثة بتوجيه تعليمات للمدرسات القائمات على تطبيق هذه الدراسة فى كل من أمريكا ومصر · بألا يتدخلن أو يعطين أى مشورة أو توجيه أثناء رسم الأطفال للرسومات المطلوبة منهم · وذلك لصعوبة قوانين التطبيق المباشر من قبل الباحثة على أطفال عينة الدراسة فى الولايات المتحدة الأمريكية · وأن التطبيق المباشر على أطفال عينة الدراسة يحتاج تصريحات كثيرة وعقيمة من قبل المسئولين عن التعليم فى مكان الدراسة بأمريكا وهذا يحتاج وقتا طويلا ·

ولذا اقتصر دور الباحثة على الملاحظة فقط لبعض عينة الدراسة أثناء الرسم · وذلك أثناء وجودها مع المدرسات القائمات على التطبيق · داخل القاعات ·

(*) محكم (١) نسرين محمد نصر الجندى - كلية التربية الفنية جامعة حلوان ١٩٩٠ والمعيدة باحدى الكليات المتوسطة بالسعودية (وتقوم بتدريس الرسم) ·

محكم (٢) عزة يوسف عثمان - كلية الفنون التطبيقية جامعة القاهرة ١٩٨٤ والمعيدة باحدى الكليات المتوسطة بالسعودية (وتقوم بتدريس الرسم) ·

محكم (٣) فتحية عبد الرحمن توفيق - مدرسة أولى للتربية الفنية بمدرسة التوفيق · (وتقوم بتدريس الرسم) ·

(*) لجأت الباحثة الى المحكمتين المتخصصتين نسرين الجندى ، عزة عثمان لتصحيح رسومات الأطفال طبقا للمعايير المحددة فى البحث وذلك لصعوبة وجود أشخاص متخصصين آخرين يقومون بالتصحيح فى مثل هذه النوعية من الأبحاث · ولذا تشكر الباحثة لهما جهودهما فى التحكيم والتصحيح ·

٢ - تم تحديد الأوراق المطلوبة والألوان المستخدمة مع المدرسات القائمات على التطبيق ٠

٣ - تم التطبيق (*) الجماعى لكل مرحلة عمرية على حدة من مجموعات الدراسة الأربع وذلك بالنسبة لرسم الشخص ولرسم المنزل والناس ومايحيط به ، ولرسم السيارة ، ولرسم بروفيل الشخص ، ولرسم بروفيل السيارة ٠ فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية ، وجمهورية مصر العربية ٠

الأسلوب الاحصائى : -

استخدمت الباحثة فى هذه الدراسة الأساليب الاحصائية التالية : -

(أ) تحليل التباين فى اتجاه واحد بين مجموعات الدراسة الأربع لكل رسم من الرسومات الخمسة ٠

(ب) اختبار (ت) فى صورتيه للمجموعات متساوية الأعداد والمجموعات غير المتساوية الأعداد (٢٥) ٠

نتائج الدراسة وتفسيرها : -

ينص الفرض الأول لهذه الدراسة على أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية فى مستوى الرسم لدى أطفال المجموعات العمرية المختلفة ٠ وذلك لصالح المجموعات الأكبر سنا لدى العينات المصرية والعينات الأمريكية ٠

ولذلك قامت الباحثة للتحقق من صدق الفرض الأول بالنسبة لموضوعات الرسم الخمسة التى أعطيت للعينة الأمريكية باجراء تحليل تباين فى اتجاه واحد بين مجموعات الدراسة لكل رسم من الرسومات الخمسة ٠ والجدول(١) يوضح ذلك ٠

(*) تم التطبيق على العينة الأمريكية سبتمبر - نوفمبر ١٩٩١ ٠
كما تم التطبيق على العينة المصرية فبراير - مارس ١٩٩٢ ٠
وسوف تقوم الباحثة بعرض النتائج طبقا للتسلسل الزمنى فى التطبيق ٠

جـــدول (١)

تحليل التباين فى اتجاه واحد بين مجموعات الدراسة الأمريكية فى درجاتهم على الرسم الأول (رسم شخص)

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣١٥ر١٣٣	٣	١٠٥ر٠٤٤	١١ر٨٦٤	١ر٠
داخل المجموعات	١٢٩٢ر٨	١٤٦	٨ر٨٥٤		
المجموع	١٦٠٧ر٩٣٣	١٤٩			

من الجدول رقم (١) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١٠ر بين مجموعات الدراسة الأمريكية فى درجاتهم على الرسم الأول ٠ وللتحقق من اتجاه الفروق حسبت قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة لهذا الرسم ٠ والجدول (٢) يوضح ذلك ٠

جـــدول (٢)
قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة الأمريكية على الرسم الأول
(رسم شخص)

المجموعـات	ن	م	ع	د٠ح	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى	٥٠	١٠ر٠٤	٣ر٩٨٤	٧٣	٢ر٥٨٥	٠٥ر
المجموعة الثانية	٢٥	١٢ر٢٤	١ر٨٨٢			
المجموعة الأولى	٥٠	١٠ر٠٤	٣ر٩٨٤	٩٨	٦ر٠٦٦	٠١ر
المجموعة الثالثة	٢٥	١٢ر٩٤	٢ر٦١٠			
المجموعة الأولى	٥٠	١٠ر٠٤	٣ر٩٨٤	٧٣	٤ر٤٤٤	٠١ر
المجموعة الرابعـة	٢٥	١٣ر٧٦	١ر٥٥٦			
المجموعة الثانية	٢٥	١٢ر٢٤	١ر٨٨٢	٧٣	١ر٣١٨	غير دالة
المجموعة الثالثة	٥٠	١٢ر٩٤	٢ر٦١٠			
المجموعة الثانية	٢٥	١٢ر٢٤	١ر٨٨٢	٤٨	٤ر٣٨٠	٠١ر
المجموعة الرابعـة	٢٥	١٣ر٧٦	١ر٥٥٦			
المجموعة الثالثة	٥٠	١٢ر٩٤	٢ر٦١٠	٧٣	١ر٥٢٧	غير دالة
المجموعة الرابعـة	٢٥	١٣ر٧٦	١ر٥٥٦			

من الجدول رقم (٢) يتضح مايلى : -

١ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٥ر فى درجات الرسم الأول (رسم شخص) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثانية ٠ وذلك لصالح المجموعة الثانية ٠

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الأول (رسم شخص) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثالثة ٠ وذلك لصالح المجموعة الثالثة ٠

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الأول (رسم شخص) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٤ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الأول (رسم شخص) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الثالثة ٠

٥ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الأول (رسم شخص) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٦ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الأول (رسم شخص) بين المجموعة الثالثة وبين المجموعة الرابعة ٠

ومن هنا فقد تحقق الفرض الأول على الرسم الأول (رسم شخص) ٠ هذا بالنسبة لدرجات مجموعات العينة على الرسم (رسم شخص) ٠ أما بالنسبة للرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) ٠ فيوضحه جدول (٣) وجدول (٤) ٠

جـــدول (٣)

تحليل التباين فى اتجاه واحد بين مجموعات الدراسة الأمريكية فى درجاتهم على الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به)

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٥٣٧ر٤٨	٣	١٧٩ر١٦	٢٩ر٨٨٤	٠ر٠١
داخل المجموعات	٨٧٥ر٣٢٥	١٤٦	٥ر٩٩٥		
المجموع	١٤١٢ر٨٠٥	١٤٩			

من جدول رقم (٣) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عنـــد مستوى ٠ر٠١ بين مجموعات الدراسة الأمريكية فى درجاتهم على الرســم الثانى ٠ وللتحقق من اتجاه الفروق حسبت قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة لهذا الرسم ٠ والجدول (٤) يوضح ذلك ٠

جدول (٤)
قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة الأمريكية على الرسم الثانى
(رسم منزل والناس ومايحيط به)

المجموعات	ن	م	ع	د٠ح	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى	٥٠	٨ر١٨	٢ر٤٠٢	٧٣	٢ر٢٤٤	٠٥ر
المجموعة الثانية	٢٥	٩ر٥٢	٢ر٤١٨			
المجموعة الأولى	٥٠	٨ر١٨	٢ر٤٠٢	٩٨	٤ر٧٤٥	٠١ر
المجموعة الثالثة	٥٠	٦ ر١٠	٢ر٦٥٥			
المجموعة الأولى	٥٠	٨ر١٨	٢ر٤١٢	٧٣	٩ر٣١٦	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٥	١٣ر٣٦	٢ر٨٣٠			
المجموعة الثانية	٢٥	٩ر٥٢	٢ر٤١٨	٧٣	٠ر٢٥٢	غير دالة
المجموعة الثالثة	٥٠	٦ ر١٠	٢ر٦٥٥			
المجموعة الثانية	٢٥	٩ر٥٢	٢ر٤١٨	٤٨	٨ر٨٨٨	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٥	١٣ر٣٦	١ر٨٣٠			
المجموعة الثالثة	٥٠	٦ ر١٠	٢ر٦٥٥	٧٣	٦ر٤٩٤	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٥	١٣ر٣٦	١ر٨٣٠			

من جدول (٤) يتضح مايلى · -

١ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٥ر فى درجات الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثانية · وذلك لصالح المجموعة الثانية ·

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثالثة · وذلك لصالح المجموعة الثالثة ·

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) · بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الرابعة · وذلك لصالح المجموعة الرابعة ·

٤ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الثالثة ·

٥ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) بين المجموعة الثانية والمجموعة الرابعة · وذلك لصالح المجموعة الرابعة ·

٦ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) بين المجموعة الثالثة وبين المجموعة الرابعة · وذلك لصالح المجموعة الرابعة ·

ومن هنا فقد تحقق الفرض الأول على الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) هذا بالنسبة لدرجات مجموعات العينة على الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) · أما بالنسبة للرسم الثالث (رسم سيارة) يوضحه جدول (٥) ، (٦) ·

جـــدول (٥)

تحليل التباين فى اتجاه واحد بين مجموعات الدراسة الأمريكية فى درجاتهم على الرسم الثالث (رسم سيارة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٨٩ر٩٠٤	٣	٢٩ر٩٦	٤ر٣١٣	٠ر٠١
داخل المجموعات	١٠١٤ر١٧٥	١٤٦	٦ر٩٤٦		
المجموع	١١٠٤ر٠٧٩	١٤٩			

من الجدول رقم (٥) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠ر٠١ بين مجموعات الدراسة الأمريكية فى درجاتهم على الرسم الثالث ٠ وللتحقق من اتجاه الفروق حسبت قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة لهذا الرسم ٠ والجدول (٦) يوضح ذلك ٠

جدول (٦)

قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة الأمريكية على الرسم الثالث

(رسم سيارة)

المجموعات	ن	م	ع	د٠ح	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى	٥٠	٩ر١٨	٢ر٧٢٥	٧٣	٢ر٣٢١	٠٥ر
المجموعة الثانية	٢٥	١٠ر٦٨	٢ر٣٤٤			
المجموعة الأولى	٥٠	٩ر١٨	٢ر٧٢٥	٩٨	٣ر٣١٦	٠١ر
المجموعة الثالثة	٥٠	١٠ر٤٨	٢ر٨٠٨			
المجموعة الأولى	٥٠	٩ر١٨	٢ر٧٢٥	٧٣	٦ر١٣٦	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٥	١٣ر٠٤	٢ر١٠٦			
المجموعة الثانية	٢٥	١٠ر٦٨	٢ر٣٤٤	٧٣	٠ر٣٠٣	غير دالة
المجموعة الثالثة	٥٠	١٠ر٤٨	٢ر٨٠٨			
المجموعة الثانية	٢٥	١٠ر٦٨	٢ر٣٤٤	٤٨	٥ر٢٥٦	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٥	١٣ر٠٤	٢ر١٠٦			
المجموعة الثالثة	٥٠	١٠ر٤٨	٢ر٨٠٨	٧٣	٣ر٩٧٥	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٥	١٣ر٠٤	٢ر١٠٦			

من الجدول رقم (٦) يتضح مايلى : -

١ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٥ر فى درجات الرسم الثالث (رسم سيارة) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثانية ٠ وذلك لصالح المجموعة الثانية ٠

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الثالث (رسم سيارة) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثالثة وذلك لصالح المجموعة الثالثة ٠

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الثالث (رسم سيارة) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الرابعة وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٤ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الثالث (رسم سيارة) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الثالثة ٠

٥ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الثالث (رسم سيارة) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الرابعة وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٦ - توجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الثالث (رسم السيارة) بين المجموعة الثالثة وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعـــة ٠

ومن هنا فقد تحقق الفرض الأول على الرسم الثالث (رسم سيارة) ٠ هذا بالنسبة لدرجات مجموعات العينة على الرسم الثالث (رسم سيارة)٠ أما بالنسبة للرسم الرابع ٠ (رسم بروفيل شخص) فيوضحه جدول (٧) وجدول (٨) ٠

جـدول (٧)

تحليل التباين فى اتجاه واحد بين مجموعات الدراسة الأمريكية فى درجاتهم على الرسم الرابع (بروفيـل شخص)

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦٣٣ر١٧٣	٣	٢١١ر٠٥٧	٢٢ر٥٨٧	دالة ٠١ر٠
داخل المجموعات	١٣٦٤ر٣٥	١٤٦	٩ر٣٤٤		
المجموع	١٩٩٧ر٥٢٣	١٤٩			

من جدول رقم (٧) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عنـد مستوى ٠١ر بين مجموعات الدراسة الأمريكية فى درجاتهم على الرسـم الرابع ٠ وللتحقق من اتجاه الفروق حسبت قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة لهذا الرسم ٠ والجدول (٨) يوضح ذلك ٠

جـدول (٨)

قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة الأمريكية على الرسم الرابع

(بروفيـــل شخص)

المجموعـات	ن	م	ع	د٠ح	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى	٥٠	٧ر٧٨	٣ر٢٩٤	٧٣	٣ر٦٥٥	٠١ر
المجموعة الثانية	٢٥	١٠ر٩٦	٣ر٨٩٣			
المجموعة الأولى	٥٠	٧ر٧٨	٣ر٢٩٤	٩٨	١١ر٩٤٣	٠١ر
المجموعة الثالثة	٥٠	١٢ر٤٥٠	٢ر٠٨٩			
المجموعة الأولى	٥٠	٧ر٧٨	٣ر٢٩٤	٧٣	٦ر٨٣٦	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٥	١٢ر٦	١ر٦			
المجموعة الثانية	٢٥	١٠ر٩٦	٣ر٨٩٣	٧٣	٢ر١٢٨	٠٥ر٠
المجموعة الثالثة	٥٠	١٢ر٤٥٠	٢ر٠٨٩			
المجموعة الثانية	٢٥	١٠ر٩٦	٣ر٨٩٣	٤٨	٢ر٧٣٣	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٥	١٢ر٦	١ر٦			
المجموعة الثالثة	٥٠	١٢ر٤٥	٢ر٠٨٩	٧٣	٠ر٣١٢	غير دالة
المجموعة الرابعة	٢٥	١٢ر٦	١ر٦			

من الجدول رقم (٨) يتضح مايلى : -

١ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الرابع (رسم بروفيل الشخص) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثانية ٠ وذلك لصالح المجموعة الثانية ٠

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثالثة ٠ وذلك لصالح المجموعة الثالثة ٠

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٤ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٥ر فى درجات الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الثالثة ٠ وذلك لصالح المجموعة الثالثة

٥ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٦ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) بين المجموعة الثالثة وبين المجموعة الرابعة ٠

ومن هنا فقد تحقق الفرض الأول على الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) ٠ هذا بالنسبة لدرجات مجموعات العينة على الرسم الرابع (بروفيل شخص) ٠ أما بالنسبة للرسم الخامس (رسم بروفيل السيارة) فيوضحه جدول (٩) وجدول (١٠) ٠

جـدول (٩)

تحليل التباين فى اتجاه واحد بين مجموعات الدراسة الأمريكية فى درجاتهم على الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٩٨٩ر٧٩٢	٣	٣٢٩ر٩٣٠	٥١ر٣٩٠	٠ر٠١
داخل المجموعات	٩٣٧ر٣٥	١٤٦	٦ر٤٢٠		
المجمـوع	١٩٢٧ر١٤٢	١٤٩			

من جدول رقم (٩) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عنـد مستوى ٠ر١ بين مجموعات الدراسة الأمريكية فى درجاتهم على الرسـم الخامس ٠ وللتحقق من اتجاه الفروق حسبت قيمة (ت) بين مجموعـات الدراسة لهذا الرسم ٠ والجدول (١٠) يوضح ذلك ٠

جدول (١٠)

قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة الأمريكية على الرسم الخامس

(بروفيـل سيارة)

المجموعـات	ن	م	ع	د٠ح	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى	٥٠	٦ر٦٦	٢ر٨٢٥	٧٣	٤ر٣٨١	٠١ر
المجموعة الثانية	٢٥	٩ر٦٩٢	٢ر٧١٤			
المجموعة الأولى	٥٠	٦ر٦٦	٢ر٨٢٥	٩٨	١٣ر٥٨٣	٠١ر
المجموعة الثالثة	٥٠	١١ر٣٦	١ر٩٧٧			
المجموعة الأولى	٥٠	٦ر٦٦	٢ر٨٢٥	٧٣	٨ر٢٨١	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٥	١١ر٧٢	١ر٥١٠			
المجموعة الثانية	٢٥	٩ر٦٩٢	٢ر٧١٤	٧٣	٢ر٩٩٤	٠١ر٠
المجموعة الثالثة	٥٠	١١ر٣٦	١ر٩٧٧			
المجموعة الثانية	٢٥	٩ر٦٩٢	٢ر٧١٤	٤٨	٤ر٥٨٨	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٥	١١ر٧٢	١ر٥١٠			
المجموعة الثالثة	٥٠	١١ر٣٦	١ر٩٧٧	٧٣	٠ر٧٩٢	غير دالة
المجموعة الرابعة	٢٥	١١ر٧٢	١ر٥١٠			

من الجدول رقم (١٠) يتضح مايلى : -

١ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١٠ر فى درجات الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثانية · وذلك لصالح المجموعة الثانية ·

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١٠ر فى درجات الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) بين المجموعة الأولى بين المجموعة الثالثة · وذلك لصالح المجموعة الثالثة ·

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١٠ر فى درجات الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الرابعة · وذلك لصالح المجموعة الرابعة ·

٤ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١٠ر فى درجات الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الثالثة · وذلك لصالح المجموعة الثالثة ·

٥ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١٠ر فى درجات الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الرابعة · وذلك لصالح المجموعة الرابعة ·

٦ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) بين المجموعة الثالثة وبين المجموعة الرابعة ·

ومن هنا فقد تحقق الفرض الأول على الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) ·

من العرض السابق للنتائج الاحصائية المختلفة يتضح وجود فروق ذات دلالة احصائية فى مستوى الرسم لدى المجموعات العمرية الأمريكية المختلفة· وذلك لصالح المجموعات العمرية الأكبر سنا ·

تجدر الاشارة هنا الى أن مثل هذه النتائج الاحصائية تتفق مع تصورات بياجيه فى الرسم مع أنه لم تظهر فروق بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الثالثة فى الرسم الأول ، الرسم الثانى ، الرسم الثالث ·وقد يرجع

ذلك الى تحسن فى مستوى رسم (*) بعض أفراد المجموعة الثانية والتى تقع عند بياجيه فى مرحلة الواقعية العقلية . وأصبحت تقترب من رسم ماتراه بعيدا عن الشفافية ... وهى مرحلة الواقعية البصرية والتى تلى مرحلة الواقعية العقلية أو الذهنية عند بياجيه ، مع العلم بأن أطفال المجموعتين الأولى والثانية لم يتلقوا أى تدريب على الرسم (منذ دخولهم الحضانة) بل يرسمون رسما حرا طبقا لرغبة كل منهم . وذلك أثناء وجودهم فى (حضانة جامعة ميريلاند) مركز الأطفال الصغار .

كما أنه لم تظهر فروق بين المجموعة الثالثة وبين المجموعة الرابعة فى الرسم الأول ، والرسم الرابع ، والرسم الخامس .

وقد يرجع ذلك أيضا الى تحسن فى مستوى رسم بعض أفراد المجموعة الثالثة والتى تقع عند بياجيه فى مرحلة الواقعية فترسم ماتراه وليس ماتعرفه : هذا بالاضافة الى أنها قريبة من مستوى رسم المجموعة الرابعة التى ترسم ماتراه أيضا وليس ماتعرفه .

هذا من جانب ، ومن جانب آخر . فقد أوضح شاكر عبد الحميد من قبل فى دراسته ١٩٨٩ أن مظاهر الارتقاء الواضحة فى نشاطات الرسم لدى الأطفال غالبا ماتحدث بشكل خاص عند سن ثمانى سنوات ، وأن المرحلة العمرية من تسع سنوات الى احدى عشرة سنة ذات أهمية خاصة فى تطور نشاط الرسم .

وللتحقق من صدق الفرض الأول بالنسبة لموضوعات الرسم الخمسة التى أعطيت للعينة المصرية قامت الباحثة باجراء تحليل تباين فى اتجاه واحد بين مجموعات الدراسة لكل رسم من الرسومات الخمسة والجدول (١١) يوضح ذلك .

(*) ارجع الى الملحق .

جدول (١١)

تحليل التباين فى اتجاه واحد بين مجموعات الدراسة المصرية فى درجاتهم على الرسم الأول (رسم شخص)

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٢٩ر١٣٤	٣	٧٦ر٣٧٨	٣٢ر٦٤٠	٠ر٠١
داخل المجموعات	٣٣٩ ر٣٨	١٤٥	٢ر٣٤٠		
المجموع	٥٦٨ر٥١٤	١٤٨			

من الجدول رقم (١١) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر بين مجموعات الدراسة المصرية فى درجاتهم على الرسم الأول٠ وللتحقق من اتجاه الفروق حسبت قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة لهـذا الرسم والجدول (١٢) يوضح ذلك ٠

جدول (١٢)
قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة المصرية على الرسم
الأول (رسم شخص)

المجموعات	ن	م	ع	د٠ح	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٩٦	٢ر٩٧٢	٧١	٦ر٦٠٥	٠١ر
المجموعة الثانية	٤٨	١٤ر١٠٤	١ر٠٠٤			
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٩٦	٢ر٩٧٢	٧٣	٦ر٦٥٢	٠١ر
المجموعة الثالثة	٥٠	١٤ر١٢	١ر٠٥١			
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٩٦	٢ر٩٧٢	٤٩	٦ر٣٨٩	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٤ر٦٥٣	٧٣٠ر			
المجموعة الثانية	٤٨	١٤ر١٠٤	١ر٠٠٤	٩٦	٠٧٧ر	غير دالة
المجموعة الثالثة	٥٠	١٤ر١٢	١ر٠٥١			
المجموعة الثانية	٤٨	١٤ر١٠٤	١ر٠٠٤	٧٢	٢ر٤٦١	٠٥ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٤ر٦٥٣	٧٣٠ر			
المجموعة الثالثة	٥٠	١٤ر١٢	١ر٠٥١	٧٤	٢ر٢٥٨	٠٥ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٤ر٦٥٣	٧٣٠ر			

من الجدول رقم (١٢) يتضح مايلى :

١ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الأول (رسم شخص) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثانية ٠ وذلك لصالح المجموعة الثانية ٠

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الأول (رسم شخص) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثالثة ٠ وذلك لصالح المجموعة الثالثة ٠

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الأول (رسم شخص) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٤ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الأول (رسم شخص) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الثالثة ٠

٥ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٥ر فى درجات الرسم الأول (رسم شخص) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٦ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٥ر فى درجات الرسم الأول (رسم شخص) بين المجموعة الثالثة وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

ومن هنا فقد تحقق الفرض الأول على الرسم الأول (رسم شخص) ٠

هذا بالنسبة لدرجات مجموعات العينة على الرسم الأول (رسم شخص) ٠ أما بالنسبة للرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) فيوضحه جدول (١٣) ، (١٤) ٠

جدول (١٣)

تحليل التباين فى اتجاه واحد بين مجموعات الدراسة المصرية فى درجاتهم على الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به)

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٩٢٨ر٤٥٠	٣	٣٠٩ر١٥٠	١٥ر٤٢٥	٠ر٠١
داخل المجموعات	٨٨٨ر١٤١٢	١٤٥	٩ر٧٤٤		
المجموع	٨١٦ر١٨٦٣	١٤٨			

من الجدول رقم (١٣) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠ر١ بين مجموعات الدراسة المصرية فى درجاتهم على الرسم الثانى ٠ وللتحقق من اتجاه الفروق حسبت قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة لهـذا الرسم ٠ والجدول (١٤) يوضح ذلك ٠

جدول (١٤)
قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة المصرية على الرسم الثانى
(رسم منزل والناس وما يحيط به)

المجموعات	ن	م	ع	د٠ح	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٧٦	٢ر٢١٤	٧١	١ر٠٦١	غير دالة
المجموعة الثانية	٤٨	٩ر٩٣٧	٣ر٥٠٨			
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٧٦	٢ر٢١٤	٧٣	٠ر٤٤٢	غير دالة
المجموعة الثالثة	٥٠	١١ر٣٨	٣ر٢٩٧			
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٧٦	٢ر٢١٤	٤٩	٦ر٧٣٨	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٣ر٩٦١	٢ر٤٤١			
المجموعة الثانية	٤٨	٩ر٩٣٧	٣ر٥٠٨	٩٦	٢ر١٠٠	٠٥ر
المجموعة الثالثة	٥٠	١١ر٣٨	٣ر٢٩٧			
المجموعة الثانية	٤٨	٩ر٩٣٧	٣ر٥٠٨	٧٢	٥ر١٧٨	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٣ر٩٦١	٢ر٤٤١			
المجموعة الثالثة	٥٠	١١ر٣٨	٣ر٢٩٧	٧٤	٣ر٤٣٢	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٣ر٩٦١	٢ر٤٤١			

من الجدول رقم (١٤) يتضح مايلى :

١ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثانية ٠

٢ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثالثة ٠

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٤ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٥ر فى درجات الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الثالثة ٠ وذلك لصالح المجموعة الثالثة ٠

٥ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٦ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) بين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

ومن هنا فقد تحقق الفرض الأول على الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) ٠

هذا بالنسبة لدرجات مجموعات العينة على الرسم الثانى (رسم منزل والناس ومايحيط به) ٠ أما بالنسبة للرسم الثالث (رسم سيارة) فيوضحه جدول (١٥) وجدول (١٦) ٠

جدول (١٥)

تحليل التباين فى اتجاه واحد بين مجموعات الدراسة المصرية فى درجاتهم على الرسم الثالث (رسم سيارة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٠٦ر٠١٢	٣	٦٨ر٦٧	٢٥ر٩٨١	٠ر٠١
داخل المجموعات	٣٨٣ر٣١٢	١٤٥	٢ر٦٤٣		
المجموع	٥٨٩ر٣٢٤	١٤٨			

من الجدول رقم (١٥) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر٠ بين مجموعات الدراسة المصرية فى درجاتهم على الرسم الثالث (رسم سيارة) ٠ وللتحقق من اتجاه الفروق حسبت قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة لهذا الرسم ٠ والجدول (١٦) يوضح ذلك ٠

جدول (١٦)

قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة المصرية على الرسم الثالث

(رسـم سـيارة)

المجموعـات	ن	م	ع	د٠ح	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٩٦	١ر٥٦١	٧١	١ر٥٧٢	غير دالة
المجموعة الثانية	٤٨	١٠ر٣١٢	١ر٨٥٠			
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٩٦	١ر٥٦١	٧٣	٠ر٣٩٧	غير دالة
المجموعة الثالثة	٥٠	١١ر٧٤	١ر٦٢٢			
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٩٦	١ر٥٦١	٤٩	١١ر٢٣١	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٤ر٣٠٧	ر٩٩١			
المجموعة الثانية	٤٨	١٠ر٣١٢	١ر٨٥٠	٩٦	٤ر٤٧٦	٠١ر
المجموعة الثالثة	٥٠	١١ر٧٤	١ر٦٢٢			
المجموعة الثانية	٤٨	١٠ر٣١٢	١ر٨٥٠	٧٢	١٠ر٠٦٢	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٤ر٣٠٧	ر٩٩١			
المجموعة الثالثة	٥٠	١١ر٧٤	١ر٦٢٢	٧٤	٢ر٢١٥	٠٥ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٤ر٣٠٧	ر٩٩١			

من الجدول رقم (١٦) يتضح مايلى : -

١ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الثالث (رسم سيارة) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثانية ٠

٢ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الثالث (رسم سيارة) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثالثة ٠

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١ ر فى درجات الرسم الثالث (رسم سيارة) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة

٤ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١٠ر فى درجات الرسم الثالث (رسم سيارة) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الثالثة ٠ وذلك لصالح المجموعة الثالثة ٠

٥ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١٠ر فى درجات الرسم الثالث (رسم سيارة) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الرابعة٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٦ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٥٠ر فى درجات الرسم الثالث (رسم سيارة) بين المجموعة الثالثة وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

هذا بالنسبة لدرجات مجموعات العينة على الرسم الثالث (رسم سيارة)٠ أما بالنسبة للرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) فيوضحه جـــدول (١٧) وجدول (١٨) ٠

جدول (١٧)

تحليل التباين فى اتجاه واحد بين مجموعات الدراسة المصرية فى درجاتهم على الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص)

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣٠٤ر٣٠٦	٣	١٠١ر٤٣٥	٣٠ر٠٤٥	٠ر٠١
داخل المجموعات	٤٨٩ر٥٩٥	١٤٥	٣ر٣٧٦		
المجموع	٧٩٣ر٩٠١	١٤٨			

من الجدول رقم (١٧) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر بين مجموعات الدراسة المصرية فى درجاتهم على الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) ٠ وللتحقق من اتجاه الفروق حسبت قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة لهذا الرسم ٠ والجدول (١٨) يوضح ذلك ٠

جدول (١٨)

قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة المصرية على الرسم الرابع

(رسم بروفيل شخص)

المجموعات	ن	م	ع	د٠ح	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٥٢	٢ر٤٧	٧١	٢٨٠ر	غير دالة
المجموعة الثانية	٤٨	١٠ر٦٦٦	١ر٨٧٤			
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٥٢	٢ر٤٧	٧٣	٢ر٣٥٢	٠٥ر
المجموعة الثالثة	٥٠	١٢ر٧٢	١ر٨٤٤			
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٥٢	٢ر٤٧	٤٩	١٠ر٠١٨	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٤ر٣٠٧	٩٥١ر			
المجموعة الثانية	٤٨	١٠ر٦٦٦	١ر٨٧٤	٩٦	٥ر٤٧٧	٠١ر
المجموعة الثالثة	٥٠	١٢ر٧٢	١ر٨٤٤			
المجموعة الثانية	٤٨	١٠ر٦٦٦	١ر٨٧٤	٧٢	٩ر١٠٢	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٤ر٣٠٧	٩٥١ر			
المجموعة الثالثة	٥٠	١٢ر٧٢	١ر٨٤٤	٧٤	٤ر٠٢٧	٠٥ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٤ر٣٠٧	٩٥١ر			

من الجدول رقم (١٨) يتضح مايلى : -

١ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثانية ٠

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠٥ر فى درجات الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثالثة ٠ وذلك لصالح المجموعة الثالثة ٠

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الرابعة ٠ ودلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٤ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ١ ر فى درجات الرسم الرابع (بروفيل شخص) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الثالثة٠ وذلك لصالح المجموعة الثالثة ٠

٥ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٦ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) بين المجموعة الثالثة وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

ومن هنا فقد تحقق الفرض الأول على الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) بين المجموعة الثالثة وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

هذا بالنسبة لدرجات مجموعات العينة على الرسم الرابع (رسم بروفيل شخص) ٠ أما بالنسبة للرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) فيوضحه جدول (١٩) وجدول (٢٠) ٠

جدول (١٩)

تحليل التباين فى اتجاه واحد بين مجموعات الدراسة المصرية فى درجاتهم على الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	د٠ح	التباين	ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٠٥ر٦٤٧	٣	٣٥ر٢١٥	٩ر٢٩٦	٠ر٠١
داخل المجموعات	٥٤٩ر٣٦٣	١٤٥	٣ر٧٨٨		
المجموع	٦٥٥ر٠١	١٤٨			

من الجدول رقم (١٩) يتضح أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر بين مجموعات الدراسة المصرية فى درجاتهم على الرسم الخامس ٠ وللتحقق من اتجاه الفروق حسبت قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة لهذا الرسم ٠ والجدول (٢٠) يوضح ذلك ٠

جدول (٢٠)

قيمة (ت) بين مجموعات الدراسة المصرية على الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة)

المجموعات	ن	م	ع	د٠ح	ت	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٧٣٠	٢ر٤٢٦	٧١	١ر٣٠٨	غير دالة
المجموعة الثانية	٤٨	١١ر٣٥٤	١ر٦٠٠			
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٧٣٠	٢ر٤٢٦	٧٣	٦ر٦٢٢	٠١ر
المجموعة الثالثة	٥٠	١٢ر٢٤	١ر٦١٩			
المجموعة الأولى	٢٥	١٠ر٧٣٠	٢ر٤٢٦	٤٩	٥ر٨٩٣	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٣ر٦٥٣	٩٩٧ر			
المجموعة الثانية	٤٨	١١ر٣٥٤	١ر٦٠٠	٩٦	٢ر٧٣٤	٠١ر
المجموعة الثالثة	٥٠	١٢ر٢٤	١ر٦١٩			
المجموعة الثانية	٤٨	١١ر٣٥٤	١ر٦٠٠	٧٢	٦ر٥٦٨	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٣ر٦٥٣	٩٩٧ر			
المجموعة الثالثة	٥٠	١٢ر٢٤	١ر٦١٩	٧٤	٣ر٩٦٩	٠١ر
المجموعة الرابعة	٢٦	١٣ر٦٥٣	٩٩٧ر			

من الجدول رقم (٢٠) يتضح مايلى : -

١ - لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية فى درجات الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثانية ٠

٢ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثالثة ٠ وذلك لصالح المجموعة الثالثة ٠

٣ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٤ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الثالثة ٠ وذلك لصالح المجموعة الثالثة ٠

٥ - توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجات الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الرابعة ٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

٦ - توجد فروقذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى درجاتالرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) بين المجموعة الثالثة وبين المجموعة الرابعة٠ وذلك لصالح المجموعة الرابعة ٠

ومن هنا فقد تحقق الفرض الأول على الرسم الخامس (رسم بروفيل سيارة) ٠

من العرض السابق للنتائج الاحصائية يتضح وجود فروق ذات دلالة احصائية فى مستوى الرسم لدى المجموعات العمرية المصرية المختلفة ٠ وذلك لصالح المجموعات العمرية الأكبر سنا ٠

ومن هنا فان النتائج الاحصائية تتفق مع تصورات بياجيه فى الرسم مع أنه لم تظهر فروق بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الثالثة على الرسم الأول (رسم شخص) ٠ وقد يرجع ذلك الى تحسن فى مستوى الرسم لبعض

أفراد المجموعة الثانية والتى تقع عند بياجيه فى مرحلة الواقعية العقلية أو الذهنية ، وأصبحت تقترب من رسم ماتراه بعيدا عن الشفافية ٠٠ وغيرها وهى المرحلة الواقعية البصرية والتى تلى مرحلة الواقعية العقلية عند بياجيه٠

٠٠ كما تظهر فروق بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثانية فى الرسم الثانى ، والرسم الثالث ، والرسم الرابع والرسم الخامس ٠ ويرجع ذلك أيضا الى ارتقاء فى مستوى رسم بعض أفراد المجموعة الأولى والتى تقع في مرحلة العجز التركيبى عند بياجيه وانتقالها الى مرحلة الواقعية العقلية عند بياجيه وأصبحت ترسم ماتعرفه ٠ هذا من جانب ٠ ومن جانب آخر أن المدى العمرى لهذه المرحلة هو ستة شهور فقط وليس سنة كاملة مثل المجموعة الأولى الأمريكية (ثلاث الى أربع سنوات) ويرجع ذلك الى أن الباحثة لم تجد أطفالا فى الحضانة فى مدارسنا قبل سن ثلاث سنوات ونصف سنة وهم عدد قليل جدا ٠ وكان بالضرورة أخذهم من ضمن العينة ٠ وذلك من أجل المجانسة بين المجموعات فى العمر الزمنى بين مجموعات الدراسة فى أمريكا ، ومصر ٠ والإلتزام الى حد ما بالأعمار الزمنية التى حددها بياجيه فى تصوراته للرسم ٠ ٠ ولصغر مدى العمر الزمنى للمجموعة الأولى (ثلاث سنوات ونصف السنة الى أربع سنوات) لاحظت الباحثة على رسومات أطفال تلك المجموعة للرسم الأول (رسم شخص) قلة أو تكاد تختفى رسومات الرجل الضفدع من تلك المرحلة اذا قورنت بمثيلتها وهى المرحلة الأولى فى العينة الأمريكية (ثلاث الى أربع سنوات)وربما هذا الذى يقربها من المجموعة الثانية ٠ وبالتالى لاتظهر الفروق بينهما فى الرسومات التى ذكرت من قبل٠

٠٠ كما لاتظهر أيضا فروق بين المجموعة الأولى وبين المجموعة الثالثة فى الرسم الثانى والرسم الثالث ويرجع ذلك الى تحسن فى مستوى الرسم لبعض أفراد المجموعة الأولى حيث ظهر عند بعض أفراد المجموعة رسم المنزل-ورسم العربة لايتبع مرحلة العجز التركيبى بل يرقى الى مرحلة الواقعية العقلية أو الذهنية عند بياجيه ٠ هذا من جانب ٠

٠٠ ومن جانب آخر ربما لقربها من المجموعة الثانية (لصغر مدى العمر الزمنى لتلك المرحلة) كما سبق وأن أوضحنا من قبل (أى أن الفروق ضمنية بين المجموعة الثانية وبين المجموعة الثالثة) ٠

بالاضافة الى أن الباحثة لاحظت على بعض رسومات أطفال المجموعة الثالثة والذين يقعون فى مرحلة الواقعية البصرية عند بياجيه أى رسم مايراه وليس مايعرفه ينكصون الى المرحلة السابقة وهى الواقعية العقلية أى رسم مايعرفه وليس مايراه (*) ٠

وهذا مايؤكده شاكر عبد الحميد من قبل فى دراسته ١٩٨٩ حيث أن مظاهر الابطاء أو الانخفاض فى كفاءة نشاط الرسم تظهر فى أعمار سبع وتسع سنوات وهى الأعمار التى تتضمنها المجموعة الثالثة ٠

ينص الفرض الثانى لهذه الدراسة على أنه تظهر العينات المصريـــة والعينات الأمريكية اتساقا فى مستوى الرسم ٠ وللتحقق من صدق الفـرض الثانى بالنسبة لموضوعات الرسم الخمسة التى أعطيت للعينة الأمريكيـــة والمصرية قامت الباحثة بالرسم البيانى للعينات الأمريكية والمصرية لكل رسم على حدة كما فى الأشكال (١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٥) ٠

شكل (١)
منحنيات مجموعات الدراسة الأمريكية والمصرية على الرسم الأول (رسم شخص)

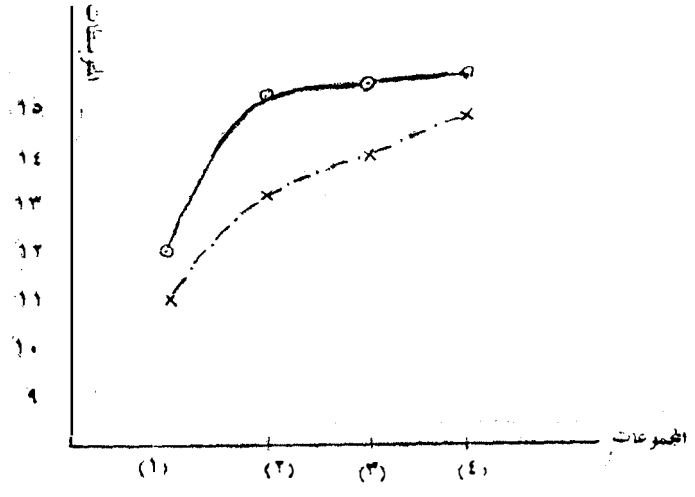

متوسطات العينة الأمريكية	١٠ر٠٤	١٢ر٢٤	١٢ر٩٤	١٣ر٧٦
متوسطات العينة المصرية	١٠ر٩٦	١٤ر١٠٤	١٤ر١٢	١٤ر٦٥٣

(*) أنظر الملحق ٠

شكل (٢)
منحنيات مجموعات الدراسة الأمريكية والمصرية على الرسم الثانى (منزل والناس وما يحيط به)

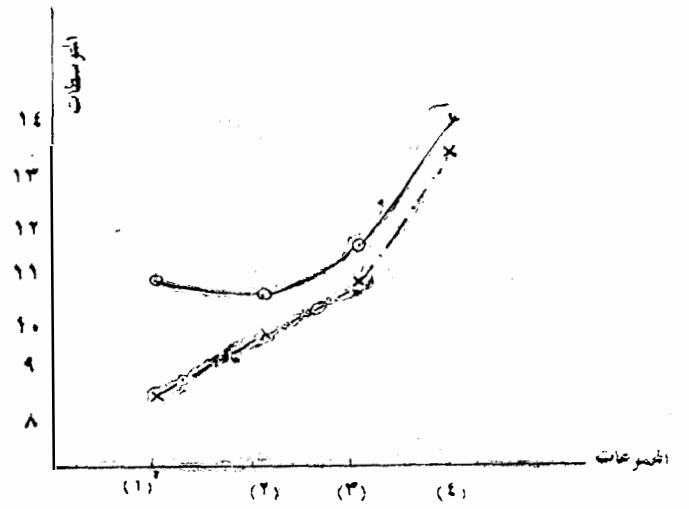

١٣ر٣٦	١٠ ر٦	٥٢ ر٩	٨ر١٨	متوسطات العينة الأمريكية
١٣ر٩٦١	١١ر٣٨	٩ر٩٣٧	١٠ر٧٦	متوسطات العينة المصرية

شكل (٣)
منحنيات مجموعات الدراسة الأمريكية والمصرية على الرسم الثالث (رسم سيارة)

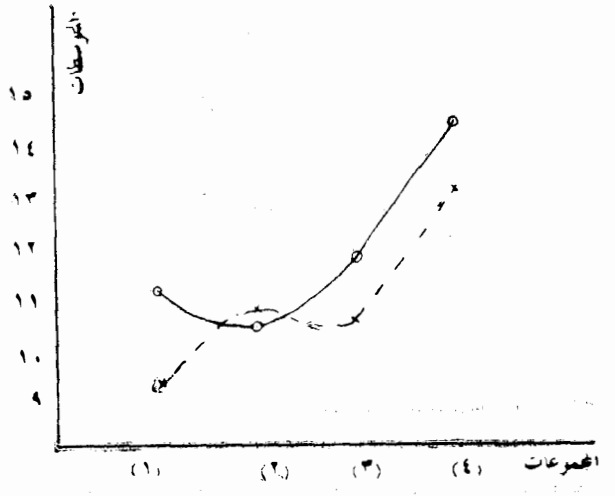

١٣ ر٠٤	١٠ر٤٨	١٠ر٦٨	٩ر١٨	متوسطات العينة الأمريكية
١٤ر٣٠٧	١١ر٧٤	١٠ر٣١	١٠ر٩٦	متوسطات العينة المصرية

منحنيات مجموعات الدراسة الأمريكية والمصرية على الرسم
الرابع (بروفيل شخص)
شكل (٤)

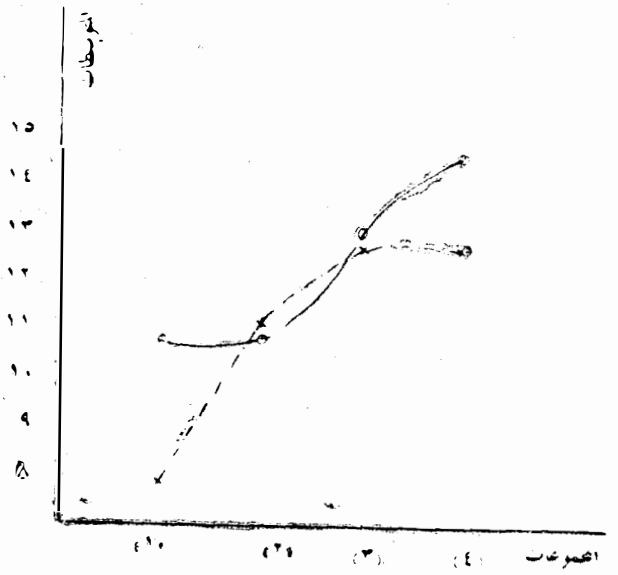

٦ ر١٢ ١٢ر٤٥٠ ١٠ر٩٦ ٧ر٧٨ متوسطات العينة الأمريكية
١٤ر٣٠٧ ١٢ر٧٢ ١٠ر٦٦ ١٠ر٥٢ متوسطات العينة المصرية

شكل (٥)
منحنيات مجموعات الدراسة الأمريكية والمصرية على الرسم
الخامس (بروفيل سيارة)

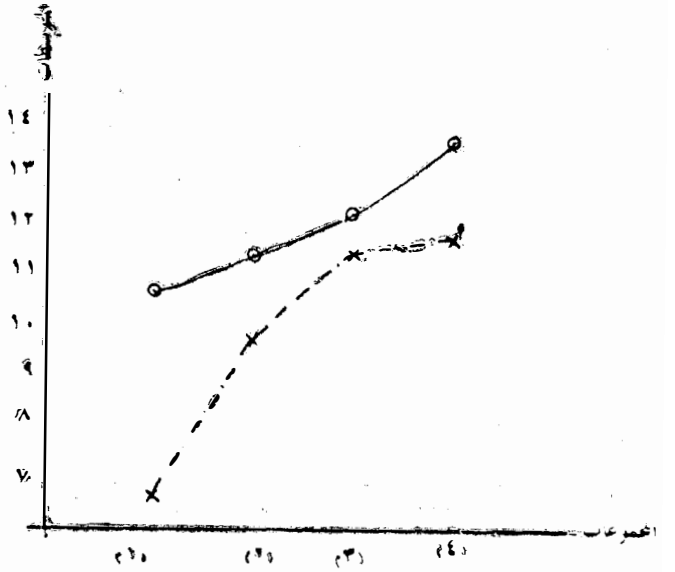

١١ر٧٢ ١١ر٣٦ ٩ ر٦٩ ٦ر٦٦ متوسطات العينة الأمريكية
١٣ر٦٥ ١٢ر٢٤ ١١ر٣٥٤ ١٠ر٧٣ متوسطات العينة المصرية

كما ينص الفرض الثالث لهذه الدراسة بأنه لايتفق مستوى الرسم الذى قدمه أطفال المجموعات العمرية المختلفة من العينات المصرية والأمريكية مع ماقدمه بياجيه من تصورات فى نمو الرسم فى هذا الصدد ٠

وينص أيضا الفرض الرابع لهذه الدراسة على انه تظهر العينات (المصرية - الأمريكية) بعض الاختلافات النوعية فى مستوى الرسم ٠

وسوف تتحقق الباحثة من الفرض الثالث ، والرابع ، أثناء مناقشتها للنتائج وتفسيرها ٠

من العرض السابق للنتائج الاحصائية وللرسومات البيانية المختلفة لكل من الرسومات الخمسة المحددة فى هذه الدراسة على كل من العينات الأمريكية والمصرية تشير نتائج الدراسة بشكل عام الى مايلى : -

١ - أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠١ر فى مستوى الرسم لدى أطفال المجموعات العمرية المختلفة فى كل من مصر وأمريكا وذلك لصالح المجموعات العمرية الأكبر سنا

٢ - تظهر الرسوم البيانية للأشكال من ١ - ٥ وجود اتساق فى مستوى الرسم لكل من العينات المصرية والأمريكية على الرسومات الخمسة المحددة فى هذه الدراسة ٠ حيث يظهر ارتقاء فى مستوى الرسم بتقدم العمر (لكل من العينات المصرية والأمريكية) أى أنه يوجد تقدم متدرج وتزايد فى نشاط الأطفال الخاص بمستوى الرسم عبر تقدم العمر ٠ وهذا يتفق مع تصورات بياجيه فى أن الطفل ينتقل من مرحلة الشخبطة والعجز التركيبى الى الواقعية البصرية ورسم مايراه وليس مايعرفه بتقدم النمو ٠ ومن هنا فقد تحقق الفرض الثانى لهذه الدراسة ٠

٣ - تظهر الرسوم البيانية للأشكال من ١ - ٥ أن مستوى الرسم للعينة المصرية قد يفوق مستوى الرسم لمعينة الأمريكية ٠ ويظهر ذلك من ارتفاع متوسطات المجموعات المصرية عن متوسطات المجموعات الأمريكية على الرسومات الخمسة المحددة لهذه الدراسة ٠ وقد يرجع ذلك الى أن الطفل المصرى ممكن أن يحث سواء فى المنزل أو المدرسة على رسم موضوع معين

وانجازه · فهذا يجعله أكثر تركيزا فى رسمه والعمل على سرعة انجازه اذا قورن بالطفل الأمريكى الذى يطلق بحرية تامة فى رسم أى شىء ، وفى أى وقت ، وممكن أن يبدأ الرسم ولا ينجزه ، وبعد فترة يبدأ من حيث ابتدأ وقد سبق وأن أوضحت الباحثة من قبل مالاحظته على أطفال الحضانة من ثلاث الى ست سنوات فى مركز الأطفال الصغار Center for young children in Maryland University حيث أن أفراد تلك المرحلة العمرية (المجموعة الأولى ، المجموعة الثانية فى هذه الدراسة) لم يتلقوا أى تدريب على الرسم منذ دخولهم المركز (الحضانة) ويرسمون رسما حرا طبقا لرغبة كل منهم وذلك أثناء وجودهم فى الحضانة · ولذلك عندما عرضت عليهم موضوعات الرسم فى هذه الدراسة ، كل رسم على حده ، وجدت الباحثة صعوبة شديدة فى انجاز مهام هذه الدراسة · حيث كان يترك للطفل حرية الرسم (أى يرسم أو لايرسم) وربما اذا رسم يترك له حرية انجاز هذا الرسم أو عدم انجازه · وفى بعض الأحيان كان الطفل يرسم وينجز الرسم ويصمم أن يأخذ معه الى منزله لكى يشاهده أفراد أسرته ، وله مطلق الحرية أيضا فى عمل ذلك ، واذا فقد لوحة الرسم التى رسمها وأخذها معه فى المنزل واضطررنا الى حثه على رسمها مرة أخرى لايكون بنفس الدافعية كما فى المرة الأولى ·

وعندما طلبت الباحثة من مدرسات الحضانة حث الأطفال على الرسم بطريقة أو أخرى ، قوبل ذلك بالرفض الشديد ، حيث أن الطفل له مطلق الحرية فى عمل أى شىء يرغبه أو لايرغبه · وعلينا احترام رغباته ولذلك كانت الباحثة ملاحظة فقط ·

٤ - يشير شاكر عبد الحميد فى دراسته ١٩٨٩ الى أن عمليات الارتقاء والنمو والخبرة لها دور كبير فى ارتقاء مهارات الرسم لدى الأطفال ·

وقد سبق وأن أوضحنا من قبل ومن خلال النتائج الاحصائية أنه توجد فروق ذات دلالة فى مستوى الرسم لدى مجموعات الدراسة وذلك لصالح المجموعات العمرية الأكبر سنا · هذا من ناحية ·· ومن أخرى أننا نجد ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين ثورة عارمة فى التكنولوجيا الحركية والمرئية اذا قورن ذلك بالسنوات الأولى من القرن العشرين فالطفل فى الماضى الذى ليس ببعيد رؤيته للأشياء وللأشخاص كانت محدودة سواء فى المنزل أو

المدرسة أو الشارع فقط · فكان الطفل يستقى معلوماته ورؤيته المسموعـــة للأشخاص من خلال المذياع فى أحسن الأحوال ·

بينما الآن اتسع مجال الرؤية للأطفال ولمدة أطول عن الماضى فأصبح يرى الأشخاص والأشياء المختلفة ليس فى المنزل أو المدرسة والشارع فقط كما كان فى الماضى ، بل أيضا أصبح يرى كل شىء من خلال التليفزيون ، والفيديو · يحرك دمى الأشخاص والأشياء المختلفة كالعروسة (الباربى وعريسها) والعربة والقطار وغيره بالريموت كنترول ، وأصبح يرســـم بالكمبيوتر · كل هذه التكنولوجيا ساعدت الطفل على احتكاك أكثر بالبيئة المحيطة به ، على التعرف أكثر على دمى الأشخاص ولمسها ومعرفة تركيباتها، وأيضا على الأشياء كالعربة ولمسها وفحص مكوناتها · وكيفية تحريكهـــا بالريموت كنترول · فعرف الطفل كيف يتحرك الأشخاص والأشياء الى الأمام والخلف والجنب وماهى أشكالها المختلفة (أو وضعها) أثناء كل حركة · كل ذلك أدى الى أن يتعرف الطفل أكثر على كل مايحيط به فى البيئة وأصبـح طفل اليوم أكثر خبرة وادراكا من الطفل فى الماضى الذى ليس ببعيد وبالتالى انعكس ذلك أيضا على رسوماته ·

ولايظهر هذا الانعكاس الا من خلال نظرة فاحصة لتحليل بعض رسومات الأطفال فى هذه الدراسة ·

٥ ـ قد أوضح بياجيه أن رسوم الأطفال فى مرحلة العجز التركيبى (ثلاث الى أربع سنوات) تظهر الأخطاء فيها بكثرة فى الأشكال المركبة · فقد تكون العينان خارج الرأس فى الشكل الانسانى ، أو ترسم العناصر متجاورة بجانب بعضها ولايكون بينها اتصال · أو تقلب العناصر العليا الى أسفل أو العكس مثل الأنف فوق العينين ، أو يسقط سقف المنزل بداخله ·

ولكن الباحثة بملاحظتها لرسومات الأطفال للمجموعة الأولى الأمريكية والتى يتراوح عمرها من (ثلاث الى أربع سنوات) وجدت تطورا عن ماقدمه بياجيه ·

حيث أن الرجل الضفدع الممثل لمرحلة العجز التركيبى لرسومات الأطفال فى تلك المرحلة العمرية عند بياجيه قد حل محله أحيانا شكلا للانسان سواء

رجل أو سيدة ، ولد أو بنت · تتضح فيه المعالم المختلفة تظهر العينان فى أماكنها ، وأصبحت العناصر المختلفة المميزة للشخصية الانسانية مستمرة ومتصلة مع بعضها ، والرأس الى أعلى والأرجل الى أسفل · وهذا عكس تصورات بياجيه لرسم الأطفال فى تلك المرحلة ·

وماينطبق على رسم الشخص ينطبق أيضا على الرسومات الخمسة المحددة فى هذه الدراسة · (أنظر الملحق) · ومن هنا فقد تحقق الفرض الثالث لهذه الدراسة ·

٦ ـ وجدت الباحثة ارتقاء فى رسومات الأطفال للمجموعة الأولى المصرية والتى يتراوح عمرها من (ثلاث سنوات ونصف السنة الى أربع سنوات) عن ماقدمه بياجيه حيث أن رسومات تلك المرحلة العمرية والتى تخضع الى مرحلة العجز التركيبى وجد أن الأطراف تتصل بجذع الشكل الانسانى، بلأنبعض أطفالهذه المرحلةيستطيعون رسم السيارة بـ أربع عجلات ويرسمون المنزل وبداخله السكان · أى أن رسمهم ارتقى لمرحلة الواقعية العقلية الذهنية ويرسمون مايعرفونه · وينطبق هذا أيضا على الرسومات الخمسة المحددة · (أنظر الملحق) · ومن هنا فقد تحقق الفرض الثالث لهذه الدراسة ·

٧ ـ بين بياجيه أن رسوم الأطفال فى مرحلة الواقعية العقلية (خمس الى ست) سنوات يظهر فيها اتصال الأطراف بالجذع فى الشكل الانسانى ، وتظهر التفاصيل الزائدة التى تعكس الاهتمام بالترتيب والنظام ، وكذلك الشفافية التى تعكس الأهمية التى يعطيها الطفل لعمليات الاشتمال والتضمين· أى فيها يرسم الطفل مايعرفه وليس مايراه · بمعنى أن يرسم المنزل بداخله السكان وتظهر الشفافية أو X-ray أى تظهر البيضة وبها الكتكوت ·

أو يظهر بروفيل الشخص وبه العينان ، وبروفيل السيارة وبها أربع عجلات · ولكن الباحثة بملاحظاتها لرسومات بعض أطفال المجموعة الثانية الأمريكية والمصرية والتى يتراوح عمرها من (خمس الى ست) سنوات وجدت ارتقاء عن ماقدمه بياجيه فى هذا الصدد · فوجدت رسومات بعض الأطفال تكاد تخلو من الشفافية · فيرسمون المنزل والسكان خارج المنزل أو السكان تظهر من الشباك أو الباب ·

ويرسم بروفيل الشخص بعين واحدة ، وبروفيل السيارة بعجلتين فقط · أى أن بعض أطفال هذه المرحلة ارتقى رسمهم لمرحلة الواقعية البصرية · أى يرسم الطفل مايراه · وينطبق هذا على الرسومات الخمسة المحددة فى هذه الدراسة · (أنظر الملحق) ·

٨ ـ كما وضح بياجيه أيضا أن رسوم الأطفال فى مرحلة الواقعيـــة البصرية وهى من ثمان سنوات حتى بعد العاشرة يرسم فيها الطفل مايراه وليس مايعرفه · أى أن الوجه الانسانى (بروفيل شخص) يشتمل على عين واحدة فقط وذلك كما يرى الشخص من الجنب ، وأن بروفيل السيارة أيضا يظهر بعجلتين ، وترى قمم الأشجار فقط التى تقع خلف المنزل وليست الشجرة كلها · كما أن الموضوعات التى ترسم فى خلفية الصورة تكون أصغر فأصغر اذا قورنت بالموضوعات الموجودة فى صدر الصورة · (أى أن الخطـــوط متراجعة ومرتدة) ·

وقد لاحظت الباحثة على رسومات أطفال المجموعة الثالثة الأمريكية والمصرية والتى يتراوح عمرها من (سبع الى احدى عشرة سنة) أنهم يرسمون بالفعل مايرونه أكثر مما يعرفونه ، وأن رسوماتهم للشكل الانسانى واضحه المعالم والبروفيل بعين واحدة ، وبروفيل السيارة بعجلتين · وأن الموضوعات التى توجد فى صدر الصورة أكبر من التى توجد فى خلفية الصورة · فالخطوط متراجعة ومرتدة وهذا يتفق مع تصورات بياجيه ·

لكن وجدت الباحثة أن خطوط رسومات أطفال هذه المجموعة تكاد تكون متطورة عن التصورات التى وضحها بياجيه لهذه المرحلة حيث أن رسوماتهم تصل الى المرحلة العمرية الأكبر سنا · فبعضهم يرسمون بطريقة البورترية وهم أكثر وعيا بالعناصر الطبيعية المحيطة بهم مراعين النسب والتناسب وهـــم أكثر تحكما فى التعبير عما يريدون رسمه · وبالتالى فان رسمهم ارتقى من مرحلتهم هذه الى مرحلة عمرية أكبر سنا ، وان كان لايظهر هذا بصـــورة ملحوظة ·

وقد يرجع ذلك الى طبيعة هذه المرحلة حيث أن شاكر عبد الحميد ١٩٨٩ قد أوضح من قبل أن مظاهر الابطاء والانخفاض فى كفاءة نشاطات الرسم

لدى الأطفال غالبا عند عمر سبع وتسع سنوات (أنظر الملحق) · ومن هنا فقد تحقق الفرض الثالث لهذه الدراسة ·

أما بالنسبة للفرض الرابع فقد أظهرت العينات المصرية والأمريكية بعض الاختلافات النوعية فى مستوى الرسم ·

على سبيل المثال وليس الحصر فقد انعكست بيئة وثقافة كل مجتمع على بعض رسومات الأطفال فوجدت الباحثة أن الطفل الأمريكى يرسم أحيانا شخصا زنجيا أو رجلا شعره طويل والطفل المصرى يرسم أحيانا المنزل المصرى بالأثاث الضخم اذا قورن بالمنزل الأمريكى · أو قد يظهر المنزل المصرى وفوقه هلال ، أو شخص مصرى يدلى السلة (السبت) من الشباك · وقد اختفى هذا من الرسومات الأمريكية ·

وقد ترسم أحيانا العينة الأمريكية المنزل وبخارجه سكانه ومعهم كلب· وقد يختفى الكلب من رسومات العينات المصرية · (أنظر الملحق) · ومن هنا فقد تحقق الفرض الرابع لهذه الدراسة ·

وبما أن النتائج السابقة لهذه الدراسة أوضحت أن النتائج الاحصائية تتفق مع تصورات بياجيه من حيث أن هناك فروقا ذات دلالة احصائية فى مستوى الرسم لدى المجموعات العمرية المختلفة فى أمريكا ومصر · وذلك لصالح المجموعات العمرية الأكبر سنا · ونتيجة للتطور التكنولوجى فى وقتنا الحاضر والذى استفاد منه طفل اليوم كما سبق وأن أوضحنا من قبل سواء فى مصر وأمريكا ، وانعكست استفادته هذه على ارتقاء مستوى رسمه والذى لايتفق مع تصورات بياجيه لمراحله المختلفة التى حددها للرسم ·

فقد يبدو من أول وهلة أن النتائج الاحصائية مخالفة للنتائج الكيفية (التحليلية) ، ولكن ارتقاء مستوى رسم الطفل لم يحدث فى مرحلة واحدة فقط من المراحل التى تصورها بياجيه فى الرسم بل حدث فى كل مراحل تصورات بياجيه ، وان كان بنسب مختلفة · وبالتالى أدى ذلك الى التقدم والارتقاء فى الرسم مع الاحتفاظ بالأساسيات التى أكدها بياجيه فى أن مستوى الرسم يتحسن ويرتقى عند الأطفال الأكبر سنا · أى يرتقى مستوى الرسم بزيادة النمو · (وهذا لايخالف قوانين النمو) · حيث أن تصورات بياجيه لمراحل

تطور رسم الأطفال (مرحلة العجز التركيبى ـ مرحلة الواقعية العقلية ـ مرحلة الواقعية العقلية ـ مرحلة الواقعية البصرية) مازالت موجودة وليست بينها فواصل حاسمة بل انها متداخلة مع بعضها ومستمرة الا أن أعمار الأطفال التى حددها بياجيه لرسم كل مرحلة على حدة ، هى التى اختلفت وحدث لها تقدم وارتقاء حيث توصلت هذه الدراسة الى أن رسومات الأطفال الذيـــن يقع عمرهم الزمنى فى مرحلة العجز التركيبى طبقا لتصورات بياجيه قـــد ارتقى رسمهم الى مرحلة الواقعية العقلية ، وكذلك أيضا رسومات الأطفال الذين يقع عمرهم الزمنى فى مرحلة الواقعية العقلية طبقا لتصورات بياجيه قد أرتقى رسمهم الى مرحلة الواقعية البصرية ٠

ومن هنا ترى الباحثة ضرورة الاهتمام بدراسة الطفل ورسوماته فى ظل التفاعلات المستمرة بينه وبين البيئة ٠ كما يجب ضرورة اعادة النظر فى مناهجنا التعليمية وضرورة تطورها وخاصة فى المراحل الأولى للتعليـــم ٠ واضعين فى اعتبارنا ودون اغفال أثر البيئة ٠ والتفاعل المستمر بين الطفل وبيئته وكل مايحيط به من تطور وتكنولوجيا ٠ وأثر ذلك كله على تغيير مسار الارتقاء لدى الطفل ٠

هوامش الدراســـة

١ ـ سليمان ، شاكر عبد الحميد : ابريل ١٩٨٩ ، الطفولة والابـداع، الجزء الثانى ، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ٠ ص ٦٣ ، ٨٩ ٠

٢ ـ المرجع السابق ، مارس ١٩٨٩ ، الجزء الأول ، ص ١٧ ٠

٣ ـ المرجع السابق ، ابريل ١٩٨٩ ، الجزء الثانى ، ص ٩٠ ٠

٤ ـ المرجع السابق ، مارس ١٩٨٩ ، الجزء الأول ص ٨٤ ـ ٨٥ ٠

5) Burt C. 1921. Mental and Scholastic Tests. Stapless Press Limited, New York, pp. 245-254.

6) DI LEO Joseph H. 1983. Interpreting children's Drawings Brunner, Mazel Publishers, New York, pp. 31-39.

7) Lawenfield & Brittain, W.L. 1982. Creative & Mental Growth., MacMillan Publishing Company, New York, pp. 36-39.

8) Dubowski Janek 1990. Art versus language (separate development during chilhdood) In Working with children in Art therapy 1990, Edited by case Caroline & Dalley Tessa Tavistock / Routledge, London & New York, pp. 8.

9) DI LEO Joseph H. 1973. Children's Drawings as Diagnostic aids. Brunner, Mazel Publishers, New York, pp. 4-18.

10) Goodnow Jacqueline 1977. Children Drawing Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, pp. 52-53.

11) Freeman N. et al. 1976. "Children's Strategies in Producing Tree-dimensional Relationships on a two-dimensional surface". Journal of Experimental Child Psychology, 1976, 23, pp. 305-315.

12) Machover Karen 1960. "Six Differences in the Developmental Pattern of Children as Seen in Human Figure Drawings". In Projective Techniques with Children 1960, Edited by

Rabin Albert I. & Haworth. Mary R. Grune & Stratton, New York, pp. 238-257.

13) Hammer Emanuel F. 1960. "The House - Tree - Person (H-T-P) Drawings as a Projective Technique with Children". In Projective Techniques with Children 1960 Edited by Rabin Albert I. & Haworth Mary R. Grune & Stratton, New York, pp. 258-272.

١٤ ـ سليمان ، شاكر عبد الحميد : مرجع سابق ، ابريل ١٩٨٩ ، الجزء الثانى ، ص ٩٨ ٠

١٥ ـ أحمد ، جوزال عبد الرحيم : ١٩٩٢ ، «التدريبات التخطيطية لطفل الروضة وعلاقتها بالكتابة » ٠ المؤتمر الثامن لعلم النفس فى مصر ٦ ـ ٨ ١٩٩٢ ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ـ توزيع مكتبة الأنجلو المصرية ١٣٥ ـ ١٦٦ ٠

١٦ ـ السيد ، سناء محمد : ١٩٩٢ ، دراسة الشخصية عن طريق الرسم ـ دراسة تجريبية على عينة من أطفال ماقبل المدرسة» ، المؤتمر الثامن لعلم النفس فى مصر ٦ ـ ٨ يونيه ١٩٩٢ ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ـ توزيع مكتبة الأنجلو المصرية ص ٤٤٩ ـ ٤٦٨ ٠

١٧ ـ سليمان ، شاكر عبد الحميد : مرجع سابق . مايو ١٩٨٩ ، الجزء الثالث ، ص ١٤٩ ـ ١٥٠ ، ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ٠

18) Machover Karen 1960, pp. 238-257.

19) DI LEO Joseph H. 1983. pp. 41-194.

20) Dean Anne L. 1990. "The Development of Mental Imagery. A Comparison of Piagetain and Cognitive Psychological Perspectives". In Annuals of Child Development, Vol. 7, 1990. (A Research Annual) Edited by Vesta Ross Jessica Kingsley Publishers, London, pp. 105-144.

21) Smith Nancy R. & Fucigna Carolee 1988. 'Drawing Systems in Children's Pictures : Contour and Form". Visual

Arts Research 1988. By Board of Trustees of the University of Illinois, pp. 66-76.

22) Strommen Erik 1988. "A Century of Children Drawing : The Evolution of Theory and Research Concerning the Drawings of Children". Visual Arts Research 1988. By Board of Trustees of the University of Illinois, pp. 13-24.

23) Hagood Maralynn M. 1991. "Group Art Therapy with Mothers of Sexually A Bused Children". The Arts in Psychotherapy, Vol. 18, No. 1, Spring 1991, pp. 17-27.

24) Fields Joyce, 1991. 'Information Technology in early years Classroom : A case Study" Early Child Development and Care 1991, Vol. 69 Gordon and Breach Science Publishers, pp. 53-62.

٢٥ ـ منسى ، محمود : ١٩٨٩ ، الاحصاء والقياس فى التربية وعلم النفس ، دار المعرفة الجامعية ـ الاسكندرية ص ٣١٨ ـ ٣٤٥ .